Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّةِ
Vol. 29/ No. 9/ 2021 المجلد 29/ العدد 9/ 2021

مواضعات المحذوف والمضاف في رسوم الواسطي

كامل عزال حبيب
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
kamilazzal@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2019/4/20 تاريخ قبول النشر: 15 / 2019/5 تاريخ نشر البحث:2021/9/28

المستخلص

شمل البحث الحالي على أربعة فصول تناول الأول مشكلة البحث وأهميتهُ والحاجة اليه وحدد الباحث حدود دراسته بنتاجات الفنان يحيى الواسطي المتعلقة بموضوع المحذوف والمضاف وانتهى الفصل بأهم تعريفات المصطلحات. أما الفصل الثاني فقد تضمن على ثلاث مباحث شمل الاول عرضاً فلسفياً للمحذوف والمضاف، وشمل المبحث الثاني أهم المدارس الاسلامية في الرسم فيما تضمن المبحث الثالث مدرسة بغداد والتي انطلق منها الواسطي. اما الفصل الثالث فقد تناول اجراءات البحث التي احتوت على مجتمع البحث (50) من منمة قوامها (7) نماذج اختيرت بطريقة قصدية. امام الفصل الرابع فقد عرضت فيه اهم النتائج منها كشف الكتاب العربي المخطوط عن قيم وعلوم وفنون الامة باعتباره الوعاء الحامل لهذا المنجز والمجال الذي مارس فيه الفنان العربي المسلم ابداعاته في الخط والزخرفة والتذهيب والتصوير . كما استنتج الباحث في انتشار رسم مقامات الحريري الى التفاف المصورين حولها فمزجوا الخيال بالواقع والحقيقة بالخرافة.

الكلمات الدالة: موضوعات، المحذوف، المضاف، رسوم

The Deleted and Added Topics in Al-Wassiti Drawing

Kamil Azzal Hbeeb
College of Fine Arts

Abstract:

The research covered the first four chapters dealt with the first problem of research and its importance and need. The researcher defined the limits of his study with the productions of the artist Yahya Al-Wasiti related to the subject deleted and added and ended the chapter with the most important definitions of terms. The second chapter included three topics, the first included a philosophical presentation of the deleted and added, and the second section included the most important Islamic schools in the painting, while the third section included the school of Baghdad, which started AL-Wasseti. The third chapter dealt with the research procedures that included the research society and a sample of (50) Miniature (7) Forms that was chosen intentionally. In front of Chapter IV, which presented the most Of whichThe Arab manuscript book revealed the values, sciences and arts of the nation as the container carrying this achievement and the field in which the Arab Muslim artist practiced his creations in line, decoration, gilding and photography.As the researcher reached for the most important conclusion . The spread of the drawings of the Muqamat al-Hariri led the photographers around them, mixing fantasy with reality and truth with myth.
Recommendations and proposals.

Keywords: Topics, Deleted, Added, Fees.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1- الفصل الاول

1-1 مشكلة البحث: تبقى الصلة بين المكتوب والمرسوم مجال بحث جمالي ومعرض دائم لما تحتمله قراءة النصوص البصرية المتنافذة مع النصوص الكتابية وفحص علاقة المرسوم واللغوي لانها تتوسع بفعل توسع الطرفين.

فقد كانت تجربة الواسطي*التصويرية مثار اهتمام وتقصي كبيرين، والواقع ان تجربة الواسطي مع التصوير تجربة تأسيسية رائدة ومبكرة في مسار التشكيل العربي الاسلامي، فان فن الواسطي متفرد لاكثر من سبب، فهو اول ظهور لأسلوب عربي اسلامي متميز احدث قطيعة مع التصوير البيزنطي والايراني، كما احدث قطيعة مع التقاليد القديمة حيث كشف عن اسمه، وهو اقدم فنان وصلتنا اثاره التصويرية، كشفت اعماله عن ملاحظة دقيقة في ابراز الاوضاع والتعابير وحركات الشخوص والمظاهر الشعبية، والحياة اليومية لمعاصريه، وهو الموضوع ذاته الذي تعرض له الحريري في مقاماته من خلال بطلها ابا زيد السروجي**، هذه المخطوطات عبارة عن عالم كامل يمثل مرحلة زمنية مهمة بكل مافيها من تقاليد وظروف حياتية، تعد مرجعا فنيا وادبيا وتاريخيا، وهي تثير الدهشة لكل من يتأمل فيها، ببراعة الاداء ورهافة ذاكرته العينية وعمق اطلاعه على دقائق الامور.

من هنا تأتي اهمية تسليط الضوء على تأثير المخطوط على المرسوم وبالعكس في رسوم الواسطي، والتي تشمل على الكثير درر اللغة وفرائد الادب وامكانية الواسطي من رسم تلك الصور الذهنية من الكتابة الى الواقع البصري بالألوان، والكشف عن المدى الذي تم فيه الحذف والاضافة في تلك الرسومات، تجلت اهمية هذه الدراسة، في ضوء ما تقدم يمكن ان نحدد مشكلة البحث في الكشف عن المواضع التي ظهر فيها المحذوف والمضاف على النص الادبي من مقامات الحريري في رسوم الواسطي .

2-1 اهمية البحث والحاجة اليه: يستمد هذا البحث اهميته من اهمية المشكلة الناشئة عن الحاجة الى التعرف على ما هو محذوف من النص الادبي وما هو مضاف اليه من صور متخيلة، خلال عملية ترجمة هذه النصوص ترجمة تشكيلية تعتمد على عناصر بصرية، لذا تبرز الحاجة الى البحث الحالي من خلال الاتي:

1. يفيد الفنانين وطلبة الفن والمهتمين بالفن الى التعرف على مواضع الحذف والاضافة رسوم الواسطي مقامات الحريري.
2. يفتح افاق جديدة في دراسة الرسوم التصويرية للنصوص الادبية وعلاقتها بالتشكيل .

*كشف الكتاب العربي المخطوط عن قيم وعلوم وفنون الامة، باعتباره الوعاء الحامل لهذا المنجز والمجال الذي مارس فيه الفنان العربي بصورة عامة ابداعاته في الخط والزخرفة والتذهيب والتصوير، والواسطي بصورة خاصة كما في العينة (7،1،2،3،4،5،6).

**هي مقامات ادبية الفها محمد الحريري(446/1054م وهي من اشهر المقامات التي تنتمي الى فن من فنون الكتابة العربية الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني وهو نوع من القصص القصيرة، يدور الحوار فيها بين شخصيتين ويلتزم مؤلفها بالصنعة الادبية التي تعتمد على السجع والبديع ، وتدولر حول ابتزاز الما عن طريق الحيلة من خلال بطلها ابي زيد السروجي التي يرويها الحارث بن همام

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3. قد يسهم في خدمة الباحثين في مجال النقد وعلم الجمال و المهتمين والباحثين في حقل التراث العربي الاسلامي والفنون الاسلامية .

1-3 هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى تعرف(مواضع المحذوف والمضاف في رسوم الواسطي)

1-4 حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على التعرف والكشف عن مواضع المحذوف والمضاف في رسوم منمنما ت الواسطي لمخطوطة مقامات الحريري، من خلال متابعة وتحليل ومقارنة النص الادبي المكتوب للمقامات مع رسوم الواسطي لها . من النماذج المصورة التي احتوت مواضيعها نصوص مقامات الحريري للفترة (1237م_ 634هـ) والمحفوظة في بعض المصادر المختصة بالفن العربي الاسلامي .

اقتصر البحث الحالي على (7) نماذج كعينة بحث .

1-5 تحديد المصطلحات:

مواضعات: (convention)

أ- لغويا: في مختار الصحاح مادة و ض ع [1]: الموضع المكان والمصدر ايضا، ووضع الشيء من يده يضعه وضعا. وفي لسان العرب الوضع ضد الرفع وضعه يضعه وضعا. ومعنى الموضع في تاج العروس:ان الموضع بالفتح لغة اسم المكان. مواضعة (اسم) مصدر واضع صيغة مؤنث لمفعول واضع. ما تعارف الناس عليه. واضع مواضعة وضاعا 1- واضعه في الامر: وافقه فيه 2- واضعه: راهنه 3- واضعه الراي: اطلع كل منه ما الاخر على رايه .[2].

ب-اصطلاحا:هي الموافقة، وهي ما يتعارف الناس عليه في اخلاقهم وعاداتهم ومعاملاتهم، يرادفها العرف والاتفاق، وهو احد مقاييس الاخلاق والقانون. وقد استعمل هنري بونكاريه لفظ المواضعة للدلالة على مبادئ العلوم وبالأخص مبادئ الهندسة: قال ان بديهيات الهندسة ليست احكاما تركيبية قبلية ولا اشياء تجريدية وانما هي مواضعات. [3]

2-الحذف: (Elimination)

أ- **لغويا:**(حذف) الشيء اسقاطه،يقال حذف الشيء يحذفه حذفا،قطعه من طرفه،والحذف القطعة من الثوب .(ح ذ ف).(من حذف) عبارة محذوفة من النص: ساقطة[4] حذف يحذف حذفا فهو حاذف والمفعول محذوف حذف جملة من النص:اسقطها ازالها .

ب- **اصطلاحيا:** حذف الشيء اسقاطه من الحساب وهو ان تستبدل بجملة من المعادلات جملة ثانية مساوية لها،ويطلق الحذف في المنطق اصحاب الحديث بالأصالة والعراقة والقوة والابتكار، وان يتخلى اصحاب القديم عن كل مالا يوافق روح العصر من التقاليد البالية والاساليب الجامدة . عرفه الرماني: بانه تقليل الكلام من غير الاخلال بالمعنى. [5]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

3- الاضافة: (Relatin)

أ- **لغويا:** اضاف يضيف،اضف،اضافة، فهو مضيف،والمفعول: رجل مضاف:- دعي اي منتسب الى قوم ليس منهم، اضاف الى رصيده مبلغا كبيرا، ضمه اليه، اضاف شيئا على النص. زاد عليه [6].اضاف عكس حذف وهو نسبة الشيء الى شيء مطلقا، وقيل الاضافة ضم شيء الى شيء مطلقا، ومنه في اصطلاح النحاة، لان الاول منظم الى الثاني، ليكتسب فيه التعريف والتخصيص . [7]

ب- **اصطلاحا:** هي المقولة الرابعة من مقولات ارسطو، وهي تصورين او اكثر من فعل ذهني واحد. والاضافة ايضا من احد مقولات كانت التي تتضمن نسبة العرض الى الجوهر ونسبة العلة الى المعلول ونسبة الاشتراك في التأثير المتبادل بين الفاعل والمنفعل.

الاضافة هي علاقة بين شيئين من شان احدهما ان يتبدل بتبدل الثاني.[8]

التعريف الاجرائي: لـ (مواضعات المحذوف والمضاف)

هو الموافقة والاتفاق على عدم تقيد الفنان بحرفية النص الادبي نقصا وزيادة حسب قدرة خيال الفنان على تمثل النص الادبي تمثلا تصويريا وقابلية النص ادبي المكتوب على ذلك التمثل.

2- الفصل الثاني: الاطار النظري

2-1 المبحث الاول: مدخل الى فن الكتاب

الكتاب او المخطوط العربي هو الوعاء الذي ضم بين دفتيه القيم والمفاهيم والعلوم والمعارف التي حكمت الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية للامة،قد اكتسب قيمة خاصة واهمية كبيرة مع ما يحتويه من تلك المعارف، فقد ظهر بحلته القشيبة وبلغ الاعتناء به غاية كبيرة، فقد مارس من خلاله الفنان العربي المسلم صنعته في الخط والتذهيب والتصوير.[9]

ان العرب عرفوا الورق والكتاب في خلافة الامويين، فالخليفة هشام ابن عبد الملك امر بترجمة كتاب عن حياة الملوك الفرس – الساسانيين الى العربية وكان فيه رسوم. [10]

ومن هنا يبدو ان الكتاب المزوق كان معروفا منذ نهاية العصر الاموي وبداية العصر العباسي،وكان الخليفة المأمون شديد الاهتمام بالكتاب .حيث ارسل الوفود الكثيرة خارج البلاد لجلب المخطوطات وشرائها في مختلف العلوم لغرض ترجمتها ودراستها، وهذا ما دفع العلماء العرب للتأليف، فانتشرت الكتب والمكتبات حتى وصلت الى (36) مكتبة في بغداد ضمت الكثير من الكتب المزدانة بالتصاوير في مواضيع مختلفة كالفلسفة والآداب القديمة والطب . [11]

هذا يوكد لنا ان تقبل الناس في ذلك الزمان للكتب المزدانة بالتصاوير والاهتمام بها ومن ثم الاحتفاظ في مكتباتهم،دلالة يقينية على ان هناك دور رائد للكتاب في حياة وثقافة المجتمع العربي الاسلامي آنذاك .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ارتبط فن الكتاب العربي منذ نشوئه في القرن الثاني الهجري،بحركة علمية متميزة اعتمدت على تأسيس متين للكتاب العربي وتأصيله ليعبر عن الهوية العربية المتمثلة بمؤلفات اصحاب الحديث والفقهاء وعلماء المنطق والطب والفلك والعلوم الاخرى. [12]

لقد ساعد هذا الاتجاه الفني في ظهور المنمنمات وتطورها بعد ان اصبح الكتاب نفسه يشكل ظاهرة متميزة،عبرت عن نفسها بتطور الثقافة العربية الاسلامية وكثرة العلماء والمفكرين والفلاسفة وكذلك المترجمين الى جانب الاهتمام ببناء دور الكتب والمكتبات فب كل مكان.

كل هذا ادى الى انتشار الى صناعة الكتاب واستنساخه، وبذلك ازدهرت صناعة الوراقين والمجلدين وطرائقهم في هذا الفن، فكانت هناك شروط في الاستنساخ ككتابة البسملة والابواب وفواصل الكلام وفاتحة الكتاب باللون الاحمر فضلا عن استخدام الوان اخرى في الكتابة فللشدات لون الازورد والاخضر للهمزات المكسورة والاصفر للهمزات المفتوحة. [13]

ومن الجوانب الابداعية الاخرى التي اضيفت الى المخطوط هو (خيط الاشارة) الذي يثبت في كعب المخطوط ويستعمل للتأشير الى الموضع الذي وصل اليه القارئ،هذا اضافة الى جوانب فنية اخرى تعكس استمرار عناية العرب بالمخطوط بوصفه مثالا للتواصل الحضاري والفكري بين اجيالها. [14]

ونتيجة لازدهار فن الكتاب وزخرفته وخطه تطورت ايضا صناعة التزويق فيه بصورة واسعة بحيث انتشرت افاقها في كل الاقاليم، غير انها اخذت مسارا خاصا بها من ناحية الاسلوب والغاية، فهي تختلف في منهجها الاسلوبي واجمالي عن الرسوم الجدارية ورسوم الفنون التطبيقية، وان استمدت منها بعض عناصره الفنية، يعد انتشار الكتب الفنية والعلمية عاملا اساسيا في تطور تزويق المخطوطات وتصويرها في المراحل الاولى لظهور الدولة العربية الاسلامية ومرورا بأسلوب فن مدينة سامراء الذي يعد حلقة وصل بين تراث الامة الفني، الذي انتشر بعد ذلك بصورة واسعة وسائر المدن الاسلامية . [15]

من المواضيع التي تطرق اليها الفنان المسلم الذي قام بتزويق الكتب على حسب ما اورده ثروت عكاشة فيما يأتي:

- تصاوير الكتب العلمية .
- تصاوير كتب طبائع الحيوان
- تصاوير الكتب الادبية والملحمية [16]

كانت اولى الكتب التي طلب من المصورين تزويقها بالتصاوير ابحاثا تتعلق بالطب والفلك والميكانيكا، ويتضح من تاريخ الطب العربي ان العرب بوصفهم فاتحين نقلو العلوم الطبية اليونانية، وفي منتصف القرن الثامن تقريبا، ترجمت علوم الطب الاغريقي الى اللغة العربية، وكانت هذه الاخيرة تحوي رسوما شارحة لذلك مع الترجمة العربية. وقد فصلت هذه الرسوم خاصة ما كان يتعلق بعلوم النبات والحشائش والعقاقير شكل(2).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (1)

شكل (2)

اما تصاوير كتب الحيوان وطبائعه فهو اسم لنوع من كتب العصور الوسطى تضم قصصا عن الطيور والحيوان والنبات والجماد،موصوفة بأوصاف شبه علمية، ثم تستخلص ما تنطوي عليه من عبر اخلاقية وهذه القصص حيث تتناول الطير والحيوان وغيرها،تصف سلوكها،ثم انها تتعرض لخصائص البشر وتجري على السنتها مثل دينية واخرى فيها العظة والعبرة وحتى النقد للمجتمع . [17] شكل (3)

والعرب كغيرهم من الامم التي عاصرتهم اهتموا بالحيوان وقد ورد ذكر الابل والجياد في اشعارهم، ولا عجب ان نجد كتابا من كتب الادب العربي (كتاب كليلة ودمنة) شكل (4)

شكل (3)

شكل (4)

الذي الفه ابن المقفع ويدور هذا الكتاب حول عدة قصص بطلاها ابن اوى، وهذا الكتاب موجه الى الملوك صور في العصور الاولى للإسلام ونقل عن ترجمة فارسية كانت تتضمن منمنمات متسقة مع الاسلوب الفني للبلاط الساساني والمحفوظة في باريس . [18]

اما الكتب الادبية والملحمية، فقد عرفت الزخرفة منذ بداية القرن الثالث الهجري حتى ان الجاحظ ذكر بان الزنادقة قاموا بزخرفة كتبهم بالأسود المزوق والاسود البراق، واستخدموا الورق النقي الابيض في ذلك ايضا وكذلك استخدم ماء الذهب والفضة في الزخرفة والرسم ايضا.[19] ومن اهم الكتب تضمنت هذه المواضيع هي:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أ- (مقامات الحريري) لابي قاسم بن علي الحريري الذي الفها سنة (1054/446) وهي من اشهر المقامات التي تنتمي الى فن من فنون الكتابة العربية الذي ابتكره بديع الزمان الهمذاني، وهو نوع من القصص القصيرة تحفل بالحركة التمثيلية، ويدور الحوار فيها بين شخصين،ويلتزم مؤلفها بالصنعة الادبية التي تعتمد على السجع والبديع، رسم حكاياتها يحيى بن محمود الواسطي وتدور بشأن ابتزاز المال عن طريق الحيلة من خلال مغامرات بطلها ابي يزيد السروجي التي يرويها الحارث بن همام، لغتها فنية مسبوكة لا تخلوا من بعض التصنع. [20]

لقد ذاع صيت مقامات الحريري في الاوساط الادبية وحتى الفنية فقد التف حولها المصورون ينسجون من قصصها موضوعات لمنمناتهم التي تشكل جزء مهم من تراث التصوير الاسلامي، وقد سمحت لنا هذه المنمنمات بالاطلاع على احاسيس المصورين ومناهجهم الى جانب مشاركة الفن للأدب في تصوير الواقع والتأثر به. وكذلك عرفتنا على سمات حياة ذلك العصر من عمارة المنازل ولباس الناس وهيئاتهم وما الى ذلك. [21]

لقد كان الحريري اديبا تقدميا ملتزما من النواحي الاجتماعية والايدلوجية ومن الناحية الفنية والجمالية واللغوية، مجد كل ما هو جميل ونظيف في علاقات الناس الاجتماعية وتصرفاتهم من جهة وازدراء وشجب كل ما هو قبيح في حياة الافراد وفي ارتباطاتهم الاجتماعية من جهة اخرى، وقد ظهر كل ذلك بأجلى صورة في مواقف الحارث بن همام الذي يركز الى الحريري نفسه ازاء تصرفات ابي يزيد السروجي الذي يعبر عن الشائع والمستهجن في علاقات الناس،والحريري من هذه الزاوية اديب تقدمي بمقاييس عصره وبمقاييس عصرنا الراهن ايضا. [22]

وبعبارة اخرى هذا يعني انه كاتب لامع تخطى حدود عصره ومجتمعه وخاطب الاجيال اللاحقة ومازال كذلك الى اليوم و سيبقى،فما زالت مقاماته تتحدى الزمان والمكان ولا تقتصر ظروفها المحلية الزمانية والمكانية. وهذا يعني ان مجتمع الحريري اتصف ايضا بجوانب انسانية تقدمية وان جوانبه السلبية التي جسدها الحريري في سلوك ابي يزيد لسروجي ليست مقصورة على ذلك المجتمع وحده في ذلك الزمان وحتى زماننا هذا. [23] شكل(5)

ب- **الشاهنامة للفردوسي:** وهي الملحمة القومية الفارسية التي تجسد مأثر ابطال التاريخ الفارسي القديم، وللشاهنامة مكانة جليلة عند العلماء حيث سماها بن الاثير (بقرآن القوم) وتجمع الشاهنامة معظم ما وعي الفرس من اساطير تاريخهم من اقدم عهودهم حتى الفتح الاسلامي مرتبة ترتيبا تاريخيا، ومن خلال النسخ المصورة التي وصلتنا ومؤلفها هو (الفردوسي 1020/932م) من اكبر شعراء الفرس وهي ملحمة قضى ثلاثين عاما في تأليفها وتضم حوالي 60 الف بيت. [24] شكل (6)

ت- **منظومات خمسة للشاعر نظامي الكنجوي** 1203م من ابرز شعراء الفرس ألف ينج بمنج والمنظومات الخمسة، وشيرين وخسرو، واسكندر خانة،تلي هذه المنظومات الشاهنامة في شعبيتها من كتب الفرس الشعرية والقصصية مما جعل المصورين يتسابقون في تزيين كتاباته بالمنمنمات التي سجلت اروع التحف الفنية في تاريخ التصوير الاسلامي . [25] شكل (7)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ث- بستان سعدي الشيرازي (193/ 1291م):شاعر وناثر ايراني كبير ولد في شيراز وتعلم في بغداد، اشتهر بغزلياته وقد عاش محنة غزو المغول للعالم الاسلامي وقد استقر في شيراز وعكف على تاليف كتابيه (بستان وجلستان) اشترك في تصويرها عدد كبير من الفنانين. شكل (8)

ج- كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني[26] يعد هذا الكتاب من اكثر الاعمال النثرية المصورة شيوعا وهو يبحث في شؤون الكون والمخلوقات، لاقى انتشارا واسعا في العالم الاسلامي، وترجم من اللغة العربية الى عدة لغات ويضم هذا موجزا للعلوم التي عرفت لدى المسلمين في القرن الثالث عشر مثل الفلك والفيزياء والحيوان والتعدين، فجاء الكتاب مزيجا بين الحقيقة والخرافة،وهذا ما انعكس على المنمنمات التي وردت في نسخه، فبالغ المصورون على مر الازمان في ترك العنان لمخيلتهم ليرسمو بذلك كل ماهو غريب وخارج عن الطبيعة[27]. شكل (9)

ويرى الباحث مما تقدم انها امثلة حية على اهمية الكتاب وفن خطه وتزيينه الذي بقى شاهدا الى يومنا هذا مما حملته لنا من ادب وشعر وحكاية عن حياة الملوك والعامة،واهم ما يهما في هذا الموضع من ذلك هو المنمنمات الفريدة التي تزخر بها هذه الكتب، وما من شك في ان هذه الكتب كانت اهم حاوٍ لتلك التحف الفنية، التي ابدعها المصورون المسلمون وتعد ايضا تحف لا يمكن مقارنتها بسحر عمل اخر .

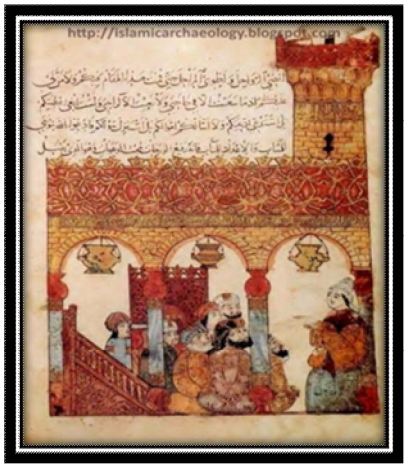

شكل (5)

شكل (6)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (7)

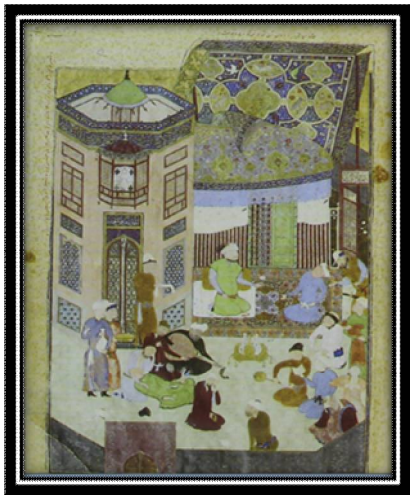

شكل (8)

شكل (9)

جلود الكتب

اعتبر عمل المجلد في فنون الكتاب متمما لعمل الخطاط والرسام، فوقع على كاهل المجلد مسؤولية حفظ الاوراق من التلف والعناية بمظهره الخارجي بحيث يتلاءم مع قيمة الكتاب ومحتوياته،ولم تقتصر الزخرفة على الغلاف الخارجي لجلدة الكتاب ولسانه، ولكنه امتدت الى باطن الغلاف،اذ زينت هي الاخرى ابدع تزيين وظل الجلد هو المادة المثالية لتجليد الكتب. [28] شكل (10)

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

شكل (10)

ان المسلمين في العصور المتأخرة من الفن الاسلامي، استخدموا الورق المضغوط المدهون بطبقة من اللاكيه[29]،اما في العصور الاولى فقد كان الجلد مستخدما وحده في تجليد الكتب، واستخدموا طرق مختلفة في زخرفة جلود الكتب،من ذلك ان يضغط الجلد او يختم بالذهب او بدونه، وكانت الزخرفة بالقص واللصق من الجلد اومن الورق المذهب، على الارضية الملونه. [30]

الورق وادوات الكتابة

ان الاف المخطوطات التي وصلتنا من القرن السابع الهجري وما بعده لم تظهر لنا اي هبوط او رداءة في صناعة الورق بل انها استمرت كما كانت عليه في العصر العباسي، ويمكننا القول انّ هذه الصناعة قد تطورت وتحسنت وتعددت قطوع الورق فضلاً عن استمرار خصوصية الورق البغدادي في الجودة والاتقان والذي وصفه القلقشندي المتوفي سنة 1418/821م في كتابه صبح الاعشى، فقال (واغلى اجناس الورق فيما رأيناه البغدادي وهو ورق ثخين مع ليونة ورقة حاشيته وتناسب اجزاء قطعه وافر جدا) ومذلك فقد ذكر لنا القلقشندي نوعا من الورق ذا لمرتبة غير العالية (صغير القطع خشن غليظ خفيف الفرق لا ينتفع به في الكتابة يتخذ للحلوى والعطور ونحو ذلك من الاستخدام غير المعد للكتابة والتصوير). [31]

ويمكن القول انّ المخطوط او الكتاب العربي الذي تنوعت اشكاله واستخداماته، والعناية بصناعته لم يفتر على مدى التاريخ وزاد استخدام الكتاب ولم تنقطع في تزيينه الزخارف الهندسية والنباتية الملونة والمذهبة،حتى اصبح من الميادين الرئيسية التي يمارس فيها الفنان العربي المسلم صنعته في الخط والتذهيب والتصوير.[32]

لقد وضعت العديد من المتون في مختلف العلوم والمعارف اضافة الى الشروح والحواشي والمختصرات والمنظومات التي وضعت على متون قديمة كالكافية والشامية لابن الحاجب والغيثي بن مالك وابن معطي ومجمع البحرين وملتقى النيرين لأحمد بن علي البغدادي المعروف بابن الساعاتي، وشروح القانون والاشارات والتنبيهات لابن سينا، على الرغم من ان العرب عرفوا صناعة الورق منذ بداية القرن الثامن الميلادي،الا انها لم تصل الى ما وصلت اليه من دقة واتقان وتعبيرية الا على يد المرسة البغدادية خلال الفترة التي يطلق عليها المرحلة الثالثة الاسلامية والتي كان ان راينا معجزة ابداعاتها في تصوير الفنان الاسلامي المشهور يحيى بن محمود الواسطي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والذي يعتبر شيخ الفنانين واستاذهم وذلك في مخطوطته مقامات الحريري الموجودة في المكتبة الاهلية في باريس.[33]

نستطيع استجلاء جمالية الفن العربي بصورة واضحة من خلال المنمنمات او الصور الايضاحية التي بقيت من المخطوطات العربية والمحفوظة في المتاحف العالمية،ذلك ان الفنان في ممارسته لرسم الصور على الورق يبقى اكثر دقة في التعبير عن مفهومه للتصوير، ثم ان مهمة التصوير ترتبط بمهنة الكتابة وهكذا يلتحم عنصران هامان من عناصر التصوير العربي هما الخط والصورة. [34]

لقد ساعد هذا الاتجاه الفني في ظهور المنمنمات وتطوره بعد ان اصبح الكتاب نفسه يشكل ظاهرة مميزة عبرت عن نفسها بتطور الثقافة العربية الاسلامية وكثرة العلماء والمفكرين و الفلاسفة وكذلك المترجمين في كل مكان،وقد تميز القرن الثاني للهجرة بحركة علمية اعتمدت على تأسيس هذا الفن وتأصيله ليعبر عن الهوية العربية الاسلامية بمؤلفات اصحاب الحديث والفقهاء وعلماء المنطق والطب والفلك و العلوم الاخرى . [35]

ادوات الكتابة:

للأداة دور اساسي في انجاز اي مشروع انساني،لذا فلاريب في ان العرب لم يغفلوا خطورة تلك الاداة، فقاموا بتطويرها باستمرار لكي تلبي اغراضهم العملية ومن هذه الادوات اهمها:

1- الدواة وقيل انها ام الات الكتابة وسمطها الجامع،وكانت تصنع من النحاس او خشب الابنوس والصندل الاحمر وتحلى بالألوان والزخارف، وغالبا ما تتكون الدواة من المقلمة والمحبرة، وكذلك تسمى الدواة بالمقلمة وهذه التسمية اطلقت على الدواة بشكل عام في الحقب المتأخرة وقد تكون المقلمة منفصلة عن الدواة.
2- المحبرة وهي اداة التي توضع فيها مادة الحبر وتصنع من الزجاج او المعدن المكفت وتتكون المحبرة في بعض الاحيان جزءا من الدواة.
3- الملواق: وهو ما تلاق به الدواة اي تحرك به الليفة ويسمى المحراك ويتخذ من الابنوس لئلا يغير لون المداد.
4- المرملة: واسمها القديم المتربة وهي المكان الذي يوضع فيه الرمل الذي يستعمل في الكتابة مع المواد الاخرى، ومحل المرملة بي المحبرة وباطن الدواة،وفيها مصفى او شباك يمنع وصول الرمل الخشن الى المحبرة .
5- المنشاة: وهي التي تتخذ لحفظ اللصاق وتكون كهيئة المرملة ولكن دون شباك او مصفى.
6- المنفذ : وهي الة تشبه المخرز تتخذ لخرم الورق وثقبه.
7- المسقاة : وهي الة تتخذ لصب الماء في المحبرة وتكون من الحلزون الذي يستخرج من البحر او من النحاس، حتى لا يضطر الكاتب لإخراج المحبرة من مكانها في حالة اضافة الماء اليها.
8- المقط : وهو الذي يوضع عليه رأس القلم اثناء القط،ويتخذ من العاج او الابنوس ويكون مسطح الوجه.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

9- الملزمة: وهي الة تتكون من دفتين من الخشب او من النحاس تمسكان راس الورق بمحبس لكي لا يرجع الى الكاتب اثناء الكتابة.

10- المفرشة : وهي قطعة من الكتان او الصوف تفرش تحت الاقلام في باطن الدواة .

11- الممسحة: وتسمى الدفتر وتتخذ من الصوف او الحرير يمسح القلم بباطنها عند الفراغ من الكتابة لئلا يجف الحبر عليه فيفسده .

12- المسطرة: وهي الة من الخشب مستقيمة الجنبين يسطر عليها ورق الكتابة،ويحتاجها المذهب ايضا وتتخذ من الورق الثخين او المقوى وتثبت عليها الاسطر بالخيوط التي تمثل السطور والجداول، ويوضع عليها الورق فتترك الخيوط اثارها على الورق .

13- المصقلة:وهي التي يسقل بها الذهب بعد استخدامه في الكتابة والزخرفة .

14- المهراق:وهو القرطاس الذي يكتب فيه .

15- المسن:وهو الالة التي تحدبها السكين وتهذب .

16- المزبر:وهو القلم الذي يتخذ للكتابة .

17- المدية: وهي السكين التي يقط بها القلم . [36]

وهكذا تظافرت جهود الناسخ والخطاط ليضيف كل منهما ابداعه في فن الكتاب العربي الذي انتشر بعد ان كانت المساجد والجوامع والبيوت والاسواق تعد المراكز الاساسية للتعليم ونشر المعرفة،الامر الذي ساعد كثيرا على تطور الثقافة واتساع افاقها، وكانت المدرسة النظامية في بغداد اول مدرسة انشأت آنذاك .

كل هذا ادى الى انتشار وتوسع صناعة الكتاب واستنساخه وبذلك ازدهرت صناعة الوراقين والمجلدين وكثر المزوقون والنساخون الذين اشتهروا بأساليبهم وطرائقهم في هذا الفن .[37]

المبحث الثاني: في معنى المحذوف والمضاف

ان فكرة الثنائية او تقابل المتضادات ليست جديدة على الفكر الانساني، انما هي قديمة قدم ادراك الانسان لطبيعة حياته الموزعة في الظاهر و الباطن بين مجموعة كبيرة من النقائض . [38]

ففكرة الصراع بين قوى متضادة في كل ارجاء العملية الكونية هي فكرة اقدم من الفلسفة المدونة، فقد صور الفكر الشرقي القديم الصراع بين الخير والشر وهما ربان متعارضان يتناوبان السيطرة والغلبة. [39]

وهكذا كان جدل الاضداد اساس العديد من البناءات الفلسفية من هيرقليطس الى هيجل وماركس وسارتر، وبغض النظر عن طبيعة هذا الجدل فكريا كان او ماديا، جدل الطبيعة ام جدل الانسان،جدل المجرد او المشخص جدل الظاهر ام الباطن وهكذا فان عالم الاضداد والاختلاف هو الناموس الذي سارت عليه الحياة بمختلف صورها او تمظهراتها سواء كانت في الفكر الصوري ام التطبيقي .

فقد كشفت لنا فلسفة اليونان طوال مراحلها عن تأثير عدد من الثنائيات وقد ظلت هذه الثنائيات في صورة واخرى تشكل حتى اليوم موضوعات يتناولها الفلاسفة ويتناقشون حولها، واساس هذه الثنائيات جميعا،التمييز بين

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الخطأ والصواب، والحقيقة والبطلان ويرتبط بها ارتباطا وثيقا ايضا (ثنائية الخير والشر) و(الانسجام والتنافر) ثم تأتي بعد ذلك (ثنائية المظهر والحقيقة) و(العقل والمادة)و (الحرية والضرورة) و(النظام والفوضى) و(المحدود واللامحدود) . [40]

ان تقابل او تجاور الاضداد في هذه الثنائيات لا يعني مجرد الوصف لها،انما هناك جسور من العلائق الناشئة بينهما، والتي تسبغ على الثنائية طابعا جدليا،تحركه قوى الصراع المتولدة من احتكاك او تصادم النقائض، بغض النظر عن النتيجة التي يؤل اليها ا هذا الصراع. بالاندماج في مركب جديد وبعبارة هيراقليطس (وحدة وصراع الاضداد) و(الضدان لا يلتقيان ومنهما يولد الانسجام). [41]

وقد عالج الفلاسفة هذه المشكلات بطريقة ذات دلالة بالغة، فقد تنحاز احدى المدارس الى احد طرفي الثنائية، ثم تظهر مدرسة تثير اعتراضات وتتخذ وجهة النظر المتضادة وفي النهاية تأتي مدرسة ثالثة وتتخذ حلا وسطا تتجاوز الرأيين الاصليين، والواقع ان (هيجل) قد توصل اول الامر الى فكرته عن الجدل (الديالكتيك) عن طريق ملاحظته لمعركة المذاهب المتنافسة تلك لدى الفلاسفة السابقين لسقراط (الفلاسفة الطبيعيين). 42]

لقد توسعت مساحة تداول هذه الثنائيات من قبل الدارسين والباحثين في المجالات عامة وفي ميدان الادب والفن بصورة خاصة،في اعقاب سيادة مفهوم التطور في القرن التاسع عشر،الذي احدث ثورة في الفروض وفي طرائق التفكير الاساسية حيث لم يعد دورا للاعتقاد بالمطلقات والايمان بالسكون والثبات والقوانين الخالدة الشاملة للخير والشر والحق والجمال . [43]

فجدلية الحذف والاضافة هي الظاهرة الاكثر طبيعية ليس في الثقافة فحسب وانما في مجالات الحياة كافة،ففي كل مجتمع نظام يمثل قيما ومصالح معينة لجماعات معينة من جهة، ونواة لتصور نظام اخر يمثل قيما مقابلة من الجهة الثانية، وليس تطور المجتمع الا الشكل الاكثر تعقيدا للصراع و التفاعل بين هذه الجماعات. [44]

هذه العوامل تشكل قوى ضاغطة قد تجعل الواقع رهين الثابت، او تقوده باتجاه التحول، فلذلك يتوقف على مقدار ما تحدثه تلك القوى من ازاحات فكرية من البنية الثقافية للمجتمع، اذ تبقى الاشياء رهينة الثبات والتمثل التكراري ولكنها اذا ما تعرضت الى قوى ضاغطة،حولت وتحولت بمسارها الى اتجاه معين وما يخدم وظائفها.[45]

ان الجدل بين طرفي ثنائية المحذوف والمضاف اعطاها القدرة على كشف حجم التطور في الظواهر المختلفة وامكانية تحديد المستوى الابداعي وما يمتلكه الفنان من قدرات خلاقة،بذلك لان التناغم الخفي بين الاضداد والتعبير عنه ابداعيا ليس سمة مشاعة بين الجميع انما هي وقف على المحظوظين القلائل الذين يستطيعون مواجهة التوتر الناشئ عن الضدية،ذلك لان الزخم الانساني لديهم في توتر داخلي دائم. [46]

وفي تقصينا المفهوم المحذوف والمضاف نجد ان جذور هذه الثنائية تمتد الى حيث البداية الاولى للإنسان اي منذ كان كائنا بيولوجياً، يشكل وجوده جزءا من الطبيعة، لا يمتاز عنها ولا يتناقص منها الى ان خطى خطواته الاولى عن طريق الانفصال عن الطبيعة والسيطرة عليها وتكوين الجماعة التي اصبحت عين الانسان وتشارك في صياغة العالم. [47]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فظواهر الطبيعة المحيطة بالإنسان والتي اسبغ عليها صفة الثبات اصبحت قابلة للتحول فيما بعد،فما ان بدا هذا الكائن يتحكم في اشياء الطبيعة ليحولها الى ادوات يستخدمها في انتاج الحد الادنى الضروري للاستمرار في الحياة حتى ظهرت لغة جديدة،اتاحت له امكانية تجديد العلاقات عن الشيء نفسه،وبما يمكنه من السيطرة على الطبيعة وتغيير اشيائها واشكالها في صور جديدة، تبدو كأنها سحرية. [48]

والمهم في ذلك ان الوعي الانساني بدا يدرك ان لا شيء ثابت ومحدد تحديدا صارما وكل شيء بالنسبة لهذا الوعي يمكن ان يتحول الى شيء اخر،وبهذا دخل مرحلة الابداع والاضافة،فبعد ان كان عنصرا لا واعيا في الطبيعة مرتبطا كليا بهيئاتها، غدا مبدعا يضيف شيئا الى الطبيعة. [49]

فالإبداع دائما يكون ضربا من ضروب التحرر من قيود الزمان والمكان والابداع مكلف بتحطيم ما هو مألوف ومعتاد ومستقر في تفكير الناس وسلوكهم. [50]

والابداع هو نقطة الانطلاق نحو التحول. ويرى الفلاسفة ان التحول في الفنون المنعكسة في اسلوب الفنان نفسه تتسم بالإبداع، ولعل الانسان يبدع ويخلق من عنده اشكالا وصورا للجمال اكثر اكتمالا مما يجده في العالم المحيط به. [51]

فالنفس الانسانية تعيش حالة جدل مستمر مع الواقع الذي يكونها، وان اي تحول في هذا الواقع ينبغي ان يقابله تحول في الذات كي يكتب له الاستمرار، والا حصل التضاد والتناقض بينها وبين المعطيات الجديدة للواقع،وهذا يقودنا الى القول بالعلاقة مبين التحول والابداع لان التمسك بالنص يعني نسيان الذات ونسيان الذات يعني نسيان قواها الخلاقة،اما التغيير والاضافة فيحاول ان يكشف عن قوة الانسان وطاقاته الخلاقة وجوهره الحقيقي في كونه خلاقا مبدعا ومغيرا اكثر مما وارثا تابعا. [52]

لم يعد الفن تكرارا لما هو قبلي، او نتيجة حتمية لتعاليم سابقة او لقواعد محفوظة بل استطاع ان يتحرر من الالتزام الشكلي بأية قواعد واصول سبقت للفن ان التزم بها،وان ينفتح على افاق جديدة لم ينتهجها الفن من قبل.[53] فمن غير المعقول ان نحقق تكرارا دقيقا من كل الوجوه دون ان يرافق ذلك انحراف جزئي ينجم عن تغيرات دقيقة جدا وغير مقصودة والانحراف البطيء هذا تزداد شقته على مر الزمن وهو الذي يسترعي انتباهنا في عملية التكرار هذه ففي كل عمل نجد تواشجا وثيقا بين الولاء للنموذج القائم من جهة وبي الرغبة في الخروج عنه من جهة اخرى، ويكون هذا التواشج يضمن التكرار مع حدوث تغيير طفيف وبالقدر الذي تسمح به الظروف الراهنة واذا ما تعدى التغيير والابتعاد عن النموذج وطغى على الميل الى النقل عن الاصل فان ذلك يشكل اختراعا وتأسيس للتغيير.[54]

ولما اصبح للإنسان حرية التصرف والزيادة،بدء يجرد اشياء والظواهر من ثباتها،ويحررها من المكان الذي قيدت فيه ويكشف الاغطية اللاحقة بها، وهذا ما نراه في الاعمال الفنية والاساطير والحكايات وكيف تدرجت التصورات في مرحلة بتجسيد القوى الغيبية على شكل الهه ووحوش ثم صورت على هيئة كانت نصفه انسان ونصفه الثاني حيوان،فتحولت تصورات الانسان من اشكال غيبية الى العالم الانساني، مستوعبا تغييرات الحياة ومتناقضاتها وتوكد جرأة البحث وتجاوز الافكار المسبقة الجامدة. [55]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ان علاقة الذات في العالم الخارجي ليست مستمرة دائما ولا تسير باتجاه واحد،بل تلجأ الى ممارسة مزيتها والياتها المبدعة، والانطلاق نحو افاق مبتكرة للحرية،و الذات هي التي تمارس محاولاتها في تحويل العادات بدلا من استنساخها ونقلها. [56]

لذا فان المضاف والمحذوف محكوم بعوامل عدة منها ما هو خارجي متمثلا بالعوامل الموضوعية الداخلة في بنائية الفكر، ومنها خارجية (كالبيئة والعصر) تتدخل في خلق الحالة المعنوية، ومنها ما هو داخلي يتعلق بالذات الانسانية وقواها الفاعلة والتي تعيش حالة جدل مستمر مع الواقع. [57]

ان من غير الممكن القطع بالالتزام بالنص، بل ممكن ان تكون هناك اضافة او حذف، بل ان تواريخ الانسان وازمنته تمثل خلاصة وعيه وتؤثر بشكل او باخر في حياته .لذا فان اي تغيير يطرأ على حياة المرء هو نوع من اعادة تركيب ما اختزنه وما اكتسبه في عملية معقدة يجري فيها تداخل اطوار وتلاقح ثقافات وصهر معطيات وتحويل علاقات.[58]

لهذا يتبين لنا جليا من خلال ما سبق ان الفن دائم التجاوز للقواعد والاسس والمفاهيم . وهو ذو سعي دؤوب لحذف او اضافة اشكال او انماط جديدة من الرؤى والمفاهيم الجديدة .

قراءة في رسوم مدرسة بغداد للتصوير

ازدهر فن التصوير على الورق والمخطوطات حتى وصل في نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر الميلادي الى درجة الابداع، وتؤلف هذه المخطوطات المصورة اولى مدارس الفن العربي الاسلامي في العصر العباسي، اطلق عليها(مدرسة بغداد) كما اطلق عليها المدرسة العباسية، وسميت بالمدرسة العباسية والمدرسة البغدادية ذلك لان بغداد هي حاضرة الخلافة العباسية.[59]

وينسب لهذه المدرسة المخطوطات عالية الجودة ذات الرسوم التوضيحية التي انجزت في بغداد، واقليم الموصل وكذلك الورش المهمة في البصرة والكوفة، يمكن اعتبار مدرسة بغداد للتصوير الاسلامي اقدم المدارس الاسلامية واكثرها دلالة، وقد تجلى اسلوبها في تزيين قصص كليلة ودمنة وكتب الطب والنبات و الطبيعة ،والمؤلفات الموسوعية كعجائب المخلوقات للقزويني،غير ان اهم انجازات هذه
المدرسة يبقى (مقامات الحريري) وان اهم الصور التي تحتويها هذه المخطوطة هي رسوم ادمية.[60]

اتسمت هذه المدرسة بسمات فنية تتمثل بعدم اهتمامها بالطبيعة وقلة عنايتها بالجانب التشريحي والنسب والمنظور، واستعملت الالوان الزاهية والبراقة، وتميزت مصوراتها بالواقعية والمبالغة في زركشة الملابس بالأزهار والطريقة الاصطلاحية رسم الاشجار، وهناك رسوم جاءت لتحاكي الطبيعة واسلوب الشفافية في رسم العمائر حيث يظهر المصور ما يدور داخل الحجر من خلال حذف الرسام الجزء الامامي للحجر وتظهر شفافية من خلال الاشياء الموجودة فيه كالأسماك والمجاديف وابراز الشخصية الرئيسية كشخصية محورية وظهرت عناصر العمل الفني في شكل ثانوي. [61]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد امتدت اساليب مدرسة بغداد وطرزها ومفاهيمها الجمالية والتعبير عن الانسان والحيوان والنبات وجميع الاشياء التي تتعرض لها، وانفردت مهيمنة على العالم الاسلامي حتى وصلت الى اقصى الشمال الافريقي، كما انها بقيت تصارع القيم الوافدة مع الغزاة المغول.

ويمكن القول ان اغلب المخطوطات العربية المصورة هي ترجمات للقصص التي كتبها الشاعر الهندي بيديا، ولمؤلفات يونانية في علوم النبات والحيوان والطبيعة والطب، ومن الكتب المشهورة التي اقبل مصورو المدرسة العراقية على تحليتها بالصور (كتاب مقامات الحريري). [62]

يكاد يكون الواسطي هو الفنان الاوحد الذي انتهى الينا اسمه مكملا عملا متكاملا من بين المخطوطات المصورة لمدرسة بغداد، وتعد هذه المخطوطة من ابرز مخطوطات مدرسة بغداد،وهي اول عمل في التصوير الاسلامي نعلم اسم مبدعه، والثابت ان الواسطي يتميز بأسلوب له طابعه الشخصي،فبدلا من ان يرضخ للقوالب التقليدية او يتقبل الاشكال والنماذج التي يعرضها الفن المسيحي او الفن الساساني بلا تعديل نراه يستوحي مشاهداته وينقل عن المشاهد المألوفة من الحياة في العصر الاسلامي، ويستخلص مؤلف الحريري من المجتمع لوحات امدته الحياة اليومية بموضوعاتها وعناصرها فجاءت تنطق بالحياة وليست صور تزخرف مخطوط . [63]

ينقل الينا الواسطي احساسا بالأشكال ومدلولاتها من خلال استخدام الالوان ذات النكهة المحلية ليعطي المنمنمة واقعا ظاهريا يقترب من الواقع لكنه في الوقت نفسه يخرج عن المألوف بفعل سمات وعناصر المنمنمة ذاتها كهيكلية خاصة فوق سطح الورقة،بمعنى ان المزوق مهما اقترب من الواقع في الوانه وتخطيطه يبقى بعيدا عنه، لان المنمنمة بكل الاحوال عالم مفارق لا يمثل الا نفسه بنفسه.[64]

لقد ابدى الواسطي عناية واضحة في تصوير الاحتفالات الدينية كاستقبال العيد وشعر رمضان واستعداد الحجيج لقضاء فريضة الحج ومجالس الوعظ والقضاة والولادة، كما اهتم بمجالس اللهو والطرب والشراب، ولم يغفل ملامح العامة في المدن والقرى، مبرزا ما فيها من معالم عمرانية تتجلى في القصور المنيفة و البيوت البسيطة والمآذن والقباب و الاسواق مستعرضا المجتمع الاسلامي. [65]

ومن الخصائص الخاصة بالفنان الواسطي هو تجاوزه حدود الاطار وتركيزه على الموضوع مباشرة وعدم وجود للعناصر في اللوحة، فهو لا يهتم بالحقيقة البصرية وقد يجمع بي مشهدين في صورة واحدة وبالرغم مما تبدو عليه الوجوه من حيادية التعبير وكأنها اقنعة الا ان مسحتها العربية لا تغيب عن المشاهد. [66]

وبالرغم من جنوح الواسطي الى الواقعية فقد كان لا يرى في مناظر الطبيعة غير وسيلة تمكنه من عرض نماذج زخرفية، وكان شانه شان مدرسة بغداد تكاد تصرفه الزخرفية عن الواقع غير انه حينما كان يصور مشهد من مشاهد الطبيعة يميل تارة الى التشخيص وتارة اخرى الى تحوير ما يرى وتارة ثالثة يستملي خياله ليفيض عليه ما يفيض. [67]

لقد اقترح الواسطي معادلا تشكيليا لتلك الحكايات، بالاعتماد على تأويل شخصي، ورؤية ضنية لملء تلك الفراغات التي عجز النص الادبي عن التعبير عنها، وكانت رسومه تفسيرا موازيا لسرد الحريري وبالتالي كانت ذات مسعى وصفي توضيحي. [68]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ان الواسطي قد ترجم الصور الذهنية للمقامات الى واقع بالألوان وجعل منها مرأة ناصعة لواقع المجتمع العربي الاسلامي في بغداد فنرى فيها عادات القوم وتقاليدهم وعرفهم في الاجتماعات الادبية والدينية وغيرها، ولم يتقيد الواسطي عند نسخ المخطوطة بها تماما فكان يتحكم باختيار الموقف الهام ويتحكم اضا بالفراغ،فقد وضع بعضها بصورة واحدة وبعضها الاخر باثنتين ولم يوضح قسما منها. [69]

ولعل من ابرز مقومات شخصية الواسطي الفنية هي تلك القابلية الممتازة على الاستلاف من كل المعطيات الفنية التي وصلت اليه من فنون فارسية بيزنطية وساسانية، بل وحتى ما استطاع ان يدركه من بعض جداريات الاشوريين بشكل من الاشكال ومن ثم هضمها، فأعاد صياغتها مجددا بما ينفرد بها من اصالة اسلامية جديدة[70]، يقدم النص البصري المنطلق من النص المكتوب مفردات، مختلفة عن حرفيات المكتوب ومفرداته البنائية، وهو عمل تظهر ذات الفنان بقوة،لأنه نصٌ تربطه مشغلات شعورية بالعمل المرسوم لكنه مغاير له في التشكل والدلالة والمفردات، فلا يربطه به احيانا سوى لحظة تناص اولي يتوسع عنها النص البصري، ويكون ذا وجود مستقل تماما،رغم ان ارتباطه بالمكتوب يظل قائما،لعلاقته كموجه لقراءته ومصاحب له في الكينونة الخطية،اي بعرضه لبصر القارئ في لحظة مسحه للكيان اللغوي للنص. [71]

بما انّ الفن ذا طبيعة متخيلة وواقع افتراضي يمكننا وصف عمل الواسطي بانه عمل تحويري وتعديلي وفي جانب منه ينطوي على تأويل وتعديل السرد الذي تضمه المقامات، لكنه لضعف التعيين والتثبيت وغياب البعد النفسي لشخوص المقامات لا يتضمن الا قليل من التعبيرية الذي تربطه بالمرجع اللغوي او المكتوب اي المقامات، ويعوض الواسطي عن فقر المرجع المكتوب من الناحية البصرية باتخاذ وجهة نظر الطائر والتي يكون فيها المنظر الجوي هو المسيطر،لذا تبدو رسوماته غير متناسبة الاحجام فيكون وجودها رمزيا او اصطلاحيا يوحي بطبيعة المكان رمزيا دون نقله حرفيا فالتمثيل الطبيعي ليس همه الاساسي، وانما التمثيل الدلالي او الاشاري.[72]

لقد احال الواسطي من خلال تحكمه في صياغة مشهده التصويري بعمليات التحوير والتهجين والتركيب بمساعدة تطبيقات الحدس الى مستويات بصرية غرائبية، حيث نجده قد اقترح صورا متخيلة بشكل زخرفي غريب الى حد ما،يمتزج فيها الواقع الموضوعي بالخيالي. [73]

ان التخلي عن بعض الاجزاء في السطح التصويري، كان سببا في الكشف عن محاولة لخلق حياة متخيلة، وقد بلغ فن التصوير ذروته في رسوم (المقامات) التي انجزت في بغداد، وهي ذات قيمة اجتماعية، فنشاهد حادثة تقع في مسجد واخرى غيرها في مكتبة وفي سوق او خان اوفي مقبرة اوفي مخيم صحراوي، فرسوم الواسطي لا تتبع او تتقيد بشكل مباشر بالقيم الموضوعية و الاجتماعية بل من الذات الحرة المبدعة للواسطي نفسه. [74]

من كل هذا يتبين لنا ان النص الادبي وان كان عاكسا للحياة الاجتماعية في بعض جوانبها على نحو ما، فانه من جانب اخر يعكس واقعا وقيما ذاتية معا للكاتب لامن حيث ان واقعه منفصل عن قيمته بل هو ماخوذ من تطلعه الى المستقبل، لكن تصور العالم والمجتمع لا يمكن بلوغه من دون قوة وجدانية لها من السعة والخصب ما يمكنها من ادراكه والتعبير عنه،هذه القوة هي الخيال الذي لعب دورا حاسما في اعطاء الفنان المنفذ فسحة من الحركة الارتدادية تارة بالرجوع الى النص وحركة انطلاقية نحو افاق الخيال غير المحدود تارة اخرى الخيال

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بوصفه قوة سحرية خلاقة، يمنح الوجود للعالم المحسوس، وينتج الروح في الاشكال والالوان، ويعتبر الوسيط السحري بين الفكر والوجود، وتجسيد الفكر في الصورة وموقع الصورة في الوجود، فالخيال ذو اهمية بالغة في عمل الواسطي بحيث لعب دور الصدارة في تمثله للنص المكتوب، منتجا بواسطته تصاوير سحرية فنطازية جسدت حوادث اشخاص مضى على وجودهم سنين طويلة، فاقترب الواسطي بذلك اكثر فاكثر الى عكس عالمه النفسي،ففتح اعيننا وجعل النص حقيقة مرئية لنا في نفس الوقت الذي مر فيه دون ان نشعر احاسيسه ومشاعره .

بهذا اعتبرت الصورة من اهم الدعائم الاتصالية التي لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها،واهميتها ترجع الى الخصائص التي قلما نجدها في الكتابة كوسيلة ايصال، فالوقت الذي نقضيه في قراءة الصورة اقصر من الوقت الذي نقضيه في قراءة نص كتابي. [75]

الى جانب هذا، فالفنان العربي المسلم كالواسطي نراه ينطلق في صيغة تصويرية، من عناصر الواقع المحسوس، ليعبر من خلالها عن حقائق عالم اخر اصيل، اي انه يكون لغة خاصة للحياة المادية من خلال الفن بشكل لا تستطيع معه الا ان تتحلل وتندفع نحو المطلق واللانهائي، فصورة الانسان، ما هي الا رمز وايحاء مستنبط من شكله المادي ،ولهذا فحين يرسمه في حدود ما مشابها لنموذج انساني ولكن ليس في حدود تشكيل ملامح متميزة معينة وذاتية له، وهذا الرسم الذي نقصده في صيغته الجمالية هذه لا يتعارض مع الفكر الاسلامي و العقيدة الاسلامية، فصور الاشخاص المرسومين تبدو اشبه بالماهيات المجردة، فهي بلا ظل لكنها بتجسيم خاص ينسجم مع التسطيح، وهي بذلك تبدأ حياتها وتنتهي فوق سطح الورقة وفي حدود مساحة المنمنمة وفي الاخير هي (نموذجية، بشرية، جمالية). [76]

مؤشرات الاطار النظري

1- الكتاب او المخطوط العربي الاسلامي يعتبر هو الوعاء الذي ضم قيم وعلوم وفنون الامة، فأرسى الفنان العربي المسلم من خلاله ابداعه في فن الخط والتذهيب والتصوير.
2- ساعد انتشار فن الكتاب وتداوله الى ظهور تصاوير لمختلف العلوم كطبائع الحيوان والحيل الميكانيكية وتصاوير الكتب الملحمية.
3- عند انتشار مقامات الحريري في الاوساط الادبية والفنية التف المصورون حولها ونسجوا من قصصها منمنماتهم، التي امتزج فيها الخيال بالواقع والحقيقة بالخرافة.
4- المنمنمات والصور الايضاحية المرسومة على الورق من اهم نتاجات الفنان المسلم، فتظافر جهود الناسخ والخطاط والمصور الى خروج الفن الاسلامي من المساجد ودور العبادة اصبح تداوله سهلا بين الناس.
5- ان فكرة الثنائية وتقابل المتضادات قد كشف لنا من خلال الفكر الانساني عن تأثيرها على حياة الانسان في مختلف المجالات والميادين وخصوصا في الادب والفن.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

6- وعي الانسان بدا يدرك ان لا شيء ثابت في محله دون تحول الى شيء اخر، فجدلية الحذف والاضافة هي الظاهرة الاكثر طبيعية في الثقافة والفنون التي كشفت من حجم التطور وامكانية تحديد المستوى الابداعي للفرد او الفنان.

7- لا يمكن اعتبار الفن هو تكرار لما هو مألوف ومعتاد في تفكير الناس وسلوكهم، فلا يمكن تحقق تكرار دون ان يرافقه انحراف جزئي، فعلاقة الذات بالعلم الخارجي ليست مستمرة دائما باتجاه واحد وثابت.

8- عدم القطع بالالتزام بالنص بحكم تدخل عوامل بيئية واخرى ذاتية تتعلق بثقافة الفنان وحالته المعنوية.

9- ينقل الواسطي احساسا بالأشكال ومدلولاتها بالاقتراب من الواقع لكنه في الوقت نفسه يخرج عن هذا الواقع .

10- لا يرى الواسطي في الطبيعة الا وسيلة تمكنه من عرض نماذج زخرفية محورة استملى خياله ليفيض عليها ما يفيض.

11- يقترح الواسطي معادلا موضوعيا لحكايات المقامات بالاعتماد على تأويل شخصي ورؤية ضمنية.

12- تمكن الواسطي من ترجمة الصور الذهنية بالألوان وجعلها مرآة تعكس واقع المجتمع العربي في بغداد.

13- يقدم النص البصري المنطلق من النص المكتوب عند الواسطي مفردات مختلفة عن مفردات المكتوب وبنائيته، نتيجة قابليته على الاستلاف من كل المعطيات الفنية التي وصلت اليه من فنون اشورية وفارسية وبيزنطية وساسانية.

14- التحوير والتعديل يكاد يكون هو الصفة الغالبة على اعمال الواسطي لما تنطوي عليه من تأويل للسرد الذي تضمنته المقامات.

15- يعوض الواسطي عن فقر المرجع المكتوب من الناحية البصرية فيوحي لطبيعة المكان رمزيا دون نقله حرفيا.

16- التمثيل الدلالي والاشاري كان هم الواسطي الاساسي وليس التمثيل الواقعي ،فصاغ مشهده التصويري بمساعدة تطبيقات الحدس.

17- ان التخلي عن بعض الاجزاء في السطح التصويري كان سببا في الكشف عن محاولة لخلق حياة متخيلة لا تخلو من الحذف والاضافة.

18- الذات الحرة المبدعة للواسطي لم تتبع او تتقيد بشكل مباشر بالقيم الموضوعية والاجتماعية.

19- ان الجدل بين طرفي الحذف والاضافة في رسوم الواسطي اعطته القدرة على كشف حجم التطور وامكانية رؤية المستوى الابداعي لديه.

20-اعتبار الواسطي من اشهر فناني المدرسة البغدادية العربية واستاذ وشيخ الفنانين آنذاك، من خلال مخطوطته مقامات الحريري التي التحم فيها عنصران هامان من عناصر التصوير العربي هما الخط والصورة .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/اجراءات البحث

اولا: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث الحالي على رسوم مثلث مقامات الحريري، وبعد اطلاع الباحث على العديد من النماذج المصورة لرسومات الواسطي لهذه المقامات والبالغ عددها (50) منمنمة، فيما منشور ومتيسر في المصادر العربية والاجنبية، من كتب ومجلات ومواقع انترنيت.

ثانيا: عينة البحث

اقتصر البحث الحالي على تحليل (7) نماذج من هذه المنمنمات، للفترة (643هـ/ 1236م) وتم اختيارها بصورة قصدية اخذا بنظر الاعتبار تحقيقها لهدف البحث الحالي وفق المسوغات الاتية:

- ورودها في المصادر المختصة بالفنون الاسلامية .
- صلاحيتها للتحليل من حيث الطباعة والتصوير.
- تمنح نماذج العينة الباحث فرصة تقصي المواضع التي تم فيها الحذف والاضافة من الجانبين الفكري والفني .
- اخذ الباحث عند اختيار عينة بحثه بآراء ذوي الخبرة والاختصاص*

ثالثاً:منهج البحث

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث المنهج الوصفي التحليلي تماشياً مع هدف البحث الحالي في الوقوف على مواضع المحذوف والمضاف في رسوم الواسطي .

* أ.د. مكي عمران راجي، اختصاص رسم كلية الفنون الجميلة _ بابل .
ا.د: كاظم نوير ، اختصاص تربية فنية ، كلية الفنون الجميلة – بابل .
ا.د:علي شناوه وادي ، اختصاص تربية فنية ، كلية الفنون الجميلة- بابل .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

رابعاً: تحليل عينة البحث:

انموذج (1)

اسم العمل	الجزيرة الشرقية
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	التاسعة والثلاثون (العمانية)
تاريخها	634هـ -1237م
العائدية	المكتبة الاهلية – باريس

يعرف هذا العمل باسم (الجزيرة الشرقية) وهي من تصوير احداث المقامة (العمانية) والتي تظهر فيها سفينة تجنح على ساحل احدى الجزر الشرقية، ويظهر رجل على مقدمة السفينة وعلى يسار المشاهد اسمر اللون ربما يكون هنديا الاصل ،يروم انزال مرساة تلك السفينة، لكي يحصلوا على قسط من الراحة بعد عناء السفر وتناول شيء مما موجود في هذه الجزيرة من فواكه والتمتع بمنظر هذه الاشجار المثمرة، والطيور زاهية الالوان ، ويبدو في هذا المشهد ثلاث اشجار الاولى على يسار المشاهد وهي شجرة رمان والاخرى التي على يمين المشاهد فهي شجرة تفاح تتوسطها شجرة صنوبر، ان ابداع الواسطي لهذه الاشجار التي في الوسط تعتبر اشكال مركبة لا اصل لها في الواقع بل هي من نسج خياله مع مزاوجته مع الواقع، ليخبر المشاهد بان هذه الجزيرة تحتوي مختلف الموجودات النباتية والحيوانية، مثلما موجود حيوان مركب ذو طابع سحري تظهر ايضا على تلك الاشجار اربعة من القردة تقوم بحركات متنوعة، كما توجد طيور واقفة على تلك الاشجار تناظرها الاماكن والحركات التي يمثل موضوعها منظرا لحياة تتسم بالعطاء في جزيرة تحيطها المياه من كل الجهات.

لقد كان الواسطي موفقا في تمثيل صورة مرئية للجزيرة التي وصل اليها سواءً كانت هذه الجزيرة من خياله او هي موجودة فعلا في الواقع فهي تمثل منظرا مختلفا لما اعتاد الواسطي عليه عند رسم المناظر الطبيعية، والذي يريد فيه ترجمة معنى هذه الجزيرة ترجمة تصويرية، من المحتمل ان يكون الواسطي على اطلاع على الاساطير والمرويات التي تراكمت في مخيلته عن هكذا جزر خيالية، فمقدمة السفينة والشخص الهندي الذي يعتليها والقردة التي فوق الاشجار، تكشف عن تمثيل واضافة خيالية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ادخل الواسطي في هذه المنمنمة بعض الاشكال الخيالية والمحورة التي تظهر لنا بجلاء ان هذه الاشكال مستوحات من بنات افكاره، فحتى الطيور التي رسمها هي الاخرى فيها مسحة اسطورية باستثناء الببغاء ،فقد نجح الفنان الواسطي من ايصال الافكار المتداخلة في الجزيرة التي يسودها نوع من الخيال لتخبره المشاهد بقصة طوباوية تنسجم مع ما كان سائدا من من معطيات اسطورية التي طغى عليها صفة الغرابة والغموض، اذ ادخل طائرا اسطوريا ذا عرف ذهبي نشاهده واقفا على الغصن الواطئ في الجهة اليمنى وكذلك يوجد مخلوقين خياليين لكل منهما راس بشري هما الخطاف وابي الهول استطاع الواسطي في هذا العمل ان يمزج الواقع بالخيال والحذف بالإضافة في ان واحد ليخلق صورة متخيلة عن جزيرة نائية خضراء من الملاحظ هنا في هذه المنمنمة انها تخلوا من شخوص المقامات وابطالها المعتاد وجودهم لخلق الاحداث وابتداعها (السروجي والحارث).

رسمت هذه الجزيرة رسما مختلفا عن المناظر الطبيعية التي رسمها الواسطي لأنها استندت على خبرة وحسن اطلاع، لهذا تعتبر (الجزيرة الشرقية) صورة متخيلة بشكل خالص رسمت الاشكال بصورة زخرفية والجزيرة هذه هي من خلق خيال الفنان الواسطي المبدع بامتياز.

انموذج (2)

اسم العمل	قافلة الحج
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	الحادية والثلاثون (الرملية)
تاريخها	634ه-1237م
العائدية	المكتبة الاهلية باريس

تصور هذه المنمنمة قافلة حج ،يتحدث موضوعها عن شغف الحارث وعشقه للسفر ورغبته لأداء فريضة الحج التي هي رغبة كل مسلم يود اكمال فرائض دينه، فقد صور الواسطي في هذه المنمنمة منظرا لقافلة حجاج اثناء مسيرهم الى مكة واحتفالهم بهذا الحدث المهم في حياتهم، حيث احتوى هذا المنظر على مستويين من للأشخاص، يضم المستوى الاول رجلين يتوسطهما فارس يركب حصانا يسيرون على ارض معشوشبة الى جانب المستوى الثاني الذي يضم مجموعة من افراد القافلة وجمالهم وحاجياتهم، تبدو عليهم حلة من الاحتفالية التي تبينها

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

حركة ضاربي النقارات ونافخي الابواق وحاملي الرايات، ويتجه المشهد كله من اليمين الى اليسار ، ويتخذ الهودج ولونه وحركته مركز المنمنمة.

نرى الجمل الثاني وهو يحني راسه الى الاسفل دون الجمال الاربعة المتبقية وهي مي حالة استئناف المسير باتجاه الامام، تمثل حركة اندفاعية تنم عن استعداد لقطع المزيد من المسافة، وتبرز في هذه المنمنمة الوان براقة كلون الحصان الاحمر الذي بجانب القافلة من الجهة اليمنى ويحيط به من الجانبين الاعلى اللون الشذري في ملابس الرجال ويتوزع كل من الازرق والاحمر بتناسق مع باقي الالوان كالذهبي والرصاصي والاخضر الفاتح والغامق ، وبذلك كونت هذه الالوان تناسق وانسجام يتماشى مع مضمون المنمنمة من احتفالية وفرح ،وعند الرجوع الى النص الذي انبثقت منه هذه المنمنمة فأننا نجد ان قافلة الحجاج تختلف كثيرا عن المضامين الروحية والايمانية ذات القدسية العالية كشعيرة اسلامية تتميز بالهيبة والوقار وكثرة الدعاء والصمت اثناء اداء هكذا طقس ديني كطقس الحج والذهاب الى مكة بت الله الحرام، فأننا عكس ذلك نجد حالة من والهرج والمرج قد طفت على هذا المشهد، وظهرت فيها اجواء النشوة والفرح والسرور اكثر من النشوة الدينية ورمزية الحدث.

وجرى في هذا المشهد حذف لشخصيتي المقامات الذي اعتدنا على رويتهم يحركون جميع الاحداث التي تمثلها هذه المقامات، وهما الحارث وصديقه ابو زيد السروجي، فالمشهد كله يؤكد على السخرية وعم الجدية من خلال المظاهر المبهرجة والابهة في هذا الموكب، ان تصوير الواسطي هذا نلمس فيه الابتعاد الواضح عن الجانب الديني لقافلة حجاج، مركزا كثيرا على فخامتها وابهتها، وكأنها تنقل عروسا في هودج، مما يعطي اشارة واضحة الى تدخل خيال الفنان في اضافة وقائع غير موجودة في النص الأدبي التي مثلته، ويبدو ذلك مما يستهوي الواسطي من حرية في اداء الفني الذي تستوجبه طبيعة الابداع الذي يتحلى به هذا الفنان .

انموذج (3)

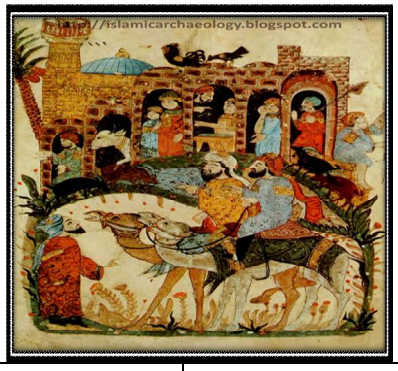

اسم العمل	ابو زيد والحارث يمران في قرية
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	الثالثة والاربعون (البكرية)
تاريخها	634هـ - 1237م
العائدية	المكتبة الاهلية –باريس

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تمثل هذه المنمنمة صورة مرسومة للمقامة الثالثة والاربعون من مقامات الحريري، نجد فيها ان ابـــا زيـــد السروجي والحارث يلتقيان برجل على مقربة من احدى القرى وعند هذا اللقاء ينشأ نقاش بينهم،هذا هو موضـــوع المقامة ولذلك سميت بنقاش قرب القرية، صورت هذه المنمنمة لحظة دخول القرية التي عرفـــت بالبخـــل وعـــدم استقبالها للضيوف والتقيا في مكان او ساحة لبروك الابل – بفتى صغير حسب نص المقامة وعلى كتفـــه حزمـــة حشيش، ثم جرت مناقشة بين السروجي والغلام حول احوال هذه القرية، حيث يتكون المنظر من بيوت متجمعـــة باتجاه اليسار وخلفها رسم الواسطي مسجد القرية مع نخلة مائلة محملة بالرطب وفي مقدمة المشهد نى الـــسروجي والحارث فوق جمليهما وامامهما رجل ملتحي يتحدث مع السروجي ويفصل بينهم وبين القرية بركة مـــاء حولهـــا ماعز من جهة اليمين، وعبر الواسطي عن القرية بكل التفاصيل الدقيقة المتعلقة بالحياة اليوميـــة وصـــخبها ومـــا يجري فيها من حوادث واعمال وعلاقات، ولكن من خلال الملاحظة الدقيقة لهذه المنمنمة تجد ان الواسطي غيـــر او تجاوز ما في نص المقامة في اربعة مواضع وهي:

1- رسم رجلا كبير السن بدلا من الغلام المذكور .
2- قام الرسام بإظهار السروجي والحارث في بداية القرية، أي انهما لم يدخلا بعد القرية، وتفـــصل البركـــة بينهما وبين القرية ، على الرغم من النص يذكر ان اللقاء تم في داخل القرية.
3- شكلت القرية منظرا خلفيا عند اللقاء مع الغلام (الرجل الملتحي).
4- رسم القرية وسكانها بحجم صغير بحيث ابعدهم ،وبدا المسجد والنخلة ابعد الجميع .

اوحى رسم الواسطي لمشاهد القرية وتراتب مستويات النظر بين ان هنالك بعدا رابعا، وبدت كذلك القرية وغرفها التي تعكس كل واحدة منها نشاط اجتماعي خاص، فنرى امرأة تطبخ العصيد، واخرى تنتظر، وامرأة في اليمين تغزل الصوف بمغزلها، كما صور ايضا الواسطي ديكا ودجاجة فوف السطح المحدب فـــي الوســـط وراس بقرة وهي تخرج من داخل لا احد البيوت، ليضفي بذلك الجو البيئي الريفي كالوان الملابس الحارة للأشخاص ،فقد اعطى الواسطي لكل شكل لونه الطبيعي، لقد نجح الواسطي نجاحا كبيرا في اعطاء هذه المنمنمة صـــفة المـــشهد المسرحي منه الى اللوحة المرسومة حيث اظهر القرية بمظهر حيوي من خلال ما عكسه لمختلف نواحيها الماديـــة والاجتماعية والاقتصادية والفردية بمسحة لا تخلوا من الاعيب الخيال وحيله.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

انموذج (4)

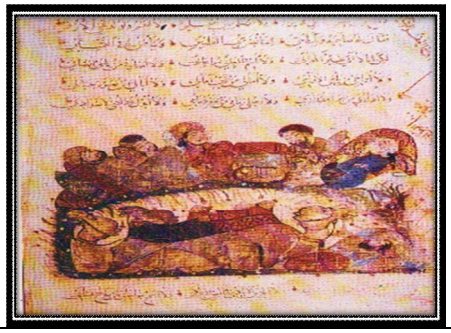

اسم العمل	استراحة الحارث واصدقائه في طريق سفرهم الى دمياط
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	الرابعة (الدمياطية)
تاريخها	634هـ-1237م
العائدية	المكتبة الاهلية –باريس

تكشف لنا هذه المنمنمة التي رسمها الواسطي للمقامة الرابعة الدمياطية عن منظر لمكان اناخة الابل الذي يمثل مظهر من مظاهر الحياة اليومية للقوافل العربية في ذلك الزمان، والتي تنتقل من مكان الى اخر او اثناء توقفها في موضع النوم او الراحة، وقد انتقى الواسطي من ثنايا هذا النص منظرا لاستراحة الحارث واصحابه فرسمهم وهم غاطون في نوم عميق .

نرى ان الواسطي لم يعر اهتماما للوقت (الليل) الذي نصت عليه المقامة او هو كان يقصد ذلك، فان الحدث وقع في ليلة حالكة الظلام لا قمر فيها ،فنرى مع ذلك ان الواسطي قد رسم جميع التفاصيل بدقة عالية وكان الوقت نهارا. حيث رسم ثلاثة جمال نائخة على الارض دون ان تغمض جفنا لتنام كما نام حاديها واصحاب الحارث، الذين هم على ربوة مقوسة اعلى من جثوم الابل التي تحت تلك الربوه المرتفعة، فقد رسم كلا من الحارث والسروجي فوق الربوة وعلى الجانبين وهما مائلان نحو الجانب والاعلى حيث استند احدهما على ثلاث وسائد لكي لا يسقط من فوق الربوة العالية، ووضع تحت راس السروجي بساط ملفوف. بينما تقابل ثلاثة اشخاص وهم نائمون، ورسم الواسطي عشبا كثيفا حول الربوة مشكلا اطارا لها بتحوير اقرب الى الزخرفي. وجمع في هذه المنمنمة الالوان البنية والزرقاء والبيضاء بتناغم موسيقي اعطى للخيال دورا بارزا.

وعند الامعان الشديد في هذه المقامة ومن ثم تصويرها بهذا الشكل، يمكننا ان نتقصى مدى قدرة الواسطي على عدم التقيد بحرفية النص في تصويره لهذه المقامة، فقد ترجم هذه المقامة ببراعة ادائية وامكانية على التصوير بادراك ووعي عميق لأشكاله من خلال اسلوبه الايحائي المتميز ،وقدرته الفائقة على الجمع ما بين عمق التحسس والتعبير، ان اظهار الاشخاص وهم في حالة نوم اقرب الى الواقع رغم نسبهم غير الواقعية، وباستعماله اللون الذي حاول من خلاله تتبع الحدث وكسر الملل والرتابة، من هنا نجد ان الواسطي عالج موضوعاته بشكل حافظ فيه على قواعد التشكيل الفني، فكان يتحكم باختيار الموقف الهام في كل عمل بالاعتماد على تأويل شخصي

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ورؤية فنية ليصبح للحدث تأثير على المشاهد لملء عجز النص الادبي عن التعبير عنه، فكان رسمه لهذا المشهد تفسيرا موازيا لسرد الحريري وبالتالي كانت ذات مسعى تحويري وتعديلي .

انموذج (5)

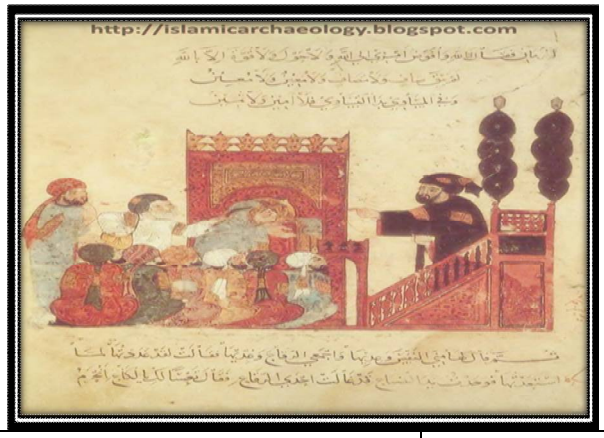

اسم العمل	ابو زيد يستجدي المصلين
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	السابعة (البرقعيدية)
تاريخها	634هـ –1237
العائدية	المكتبة الاهلية – باريس

يمثل تصوير هذه المنمنمة المقامة السابعة من مقامات الحريري والتي تعرف بالبرقعيدية، جاء فيها ان الحارث التقى برجل اعمى وامرأة عجوز في مسجد ببرقعيد، في يوم العيد واخرج اوراقا وناولها العجوز لتوزعها على المصلين وفيها ابيات رقيقة تشرح سوء حاله وتدعوهم الى مساعدته، وقد تم رسم هذه المنمنمة وعبر فيها عن المسجد الذي يظهر محرابه في الوسط، مع منبر في الجهة اليمنى وظهر على جانبيه علمين اسودين يدلان على انهما عباسيين، واعتلاه خطيب يرتدي جبة سوداء وفيها نقوش زخرفية حمراء على الكتف والاكمام، وعلى الارض امامه جلس ستة رجال يستمعون الى خطبته، ووقف بينهم وبين المحراب امرأة عجوز تناشد الخطيب المساعدة، وخلفها يقف السروجي وقد تعلقت يده على كتفها الايمن، بينما وقف الحارث خلفهم جميعا الى اليسار، مرتديا عمامة حمراء وبلحية سوداء ورداء ازرق فاتح. وقد اختزل الواسطي رسم المسجد بأسلوب اصطلاحي فقد ترك اطاره وحدوده الخارجية، اضافة الى انه لم يصور واجهة المسجد كما اعتاد وانما استعاض عنه بالمنبر والمحراب للدلالة على ان هذا المكان يمثل مسجد، وقد تبين عند مشاهدة رسم هذه المقامة ان الواسطي خرج عن النص الادبي من خلال اولا: عدم رسمه للسروجي محجوب المقلتين اي العينين كما جاء في النص الادبي بل رسمهما مفتوحتين. ثانيا: تركيزه على المناقشة كثيرا بين المرأة العجوز وخطيب الجامع، بحيث يبدوا ان ذلك اهمية كبيرة في هذه المقامة على الرغم من ان محتواها لم يشر الى ذلك ،وانما اشارت الى العجوز التي كانت

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تطلب المساعدة من الموجودين في المسجد من خلال شقها للصفوف، ثالثا: رسم الواسطي السروجي والحارث في مكان واحد بحيث خالف النص الذي يتحدث عن انهم كانوا في حالة انتظار حتى تنتهي الخطبة، وكذلك انه اكتفى عند رسمه للمسجد بإظهار جانب من المنبر وواجهة المحراب ،جعل الواسطي مركز السيادة في هذه المنمنمة للخطيب الذي كان في الزاوية اليمنى من العمل، وكان الجالسين متربعين في جلستهم ونظرهم الى الخطيب، لم يعر الواسطي اهتماما واضحا بالتفاصيل الزخرفية الموجودة على المنبر والمحراب، لقد بدى واضحا ان الواسطي قد تحرر من قيود النص الادبي في هذه المقامة فقد اعلى من شان الابداع وخلق من عنده اضافات اكثر دلالة وايحاء مما نجده في النص نفسه، فإبداعه حطم اغلب ما هو مألوف ومعتاد في هذه المقامات التي رسمها فقد ابدع وغير اكثر مما هو تابعا، وبذلك لم ينسى نفسه وقواه الخلاقة ولم يتمسك بالنص والتكرار، بل انفتح على افاق جديدة لم يثبتها النص الادبي، لم تبقي ازاحاته الابداعية الصور رهينة قيود النص، ولكنه قوضها ليثريها وبالتالي لتعيش في حالة جدل مستمر مع الاصل الذي انبثقت منه .

انموذج (6)

اسم العمل	ساعة الولادة
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	التاسعة والثلاثون (العمانية)
تاريخها	634هـ -1237م
العائدية	المكتبة الاهلية – باريس

في هذه المنمنمة الشخصية الرئيسية هي المرأة اثناء الولادة ،وقد اكد الفنان عليها فجعلها بحجم كبير كرمز للخصوبة والعطاء وهو تقليد عراقي قديم، كما ترى قابلة ووصيفة تسندها وفي الوقت ذاته وقفت خادمتان قريبا منها تحمل احدهما مبخرة وفوق النساء يقع القسم العام من المنزل وفي وسطة يظهر صاحب البيت مع خدمه الاثنان رسم الواسطي رب البيت في اعلى الوسط على شكل رجل له قدسية، والاشخاص الموجودين على جانبية من جهة اليسار هو ابو زيد السروجي وهو يكتب تميمة لتسهيل الولادة بسرعة، اما الشخص الذي في الجانب الايمن رسمة وهو يمسك بيده اسطرلاب لمعرفة طالع الطفل. قسم الواسطي هذه المنمنمة على قسمين، القسم

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

السفلي ضم المرأة والقابلة واحدى وصيفاتها، في حين جعل السيادة والاهمية للمرأة، اذ وضعها بحجم اكبر من باقي الشخوص الاخرى وهو الاسلوب الذي اتبعه الواسطي لإظهار هذه الحالة الاجتماعية بصورة تبدو فيها كسرا للقيم المتداولة والاعراف في المجتمع العربي الاسلامي، في هكذا حالة عادة ما تحاط بالسرية، اذ خرج في هذه المنمنمة عن الواقع، ورسم الملائكة وهي تحيط بالرجل، مما اضاف عالما متخيلا استعاره الواسطي من المخيال الشعبي، فالملائكة ككائنات ما ورائية تحضر في واقعة تمثل المرأة في حالة الولادة هي واقع مزج مع واقع افتراضي ومتخيل، وهو نوع من التغريب، وهو تعبير اشاري ودلا لي اكدة الواسطي في هذه المنمنمة، مما اتاح له حركتين متناغمتين في نوع من التواشج السحري بين الاضافة الى النص والاختزال، لإعطاء المشاهد الايحاء والشعور بالتضاد والانسجام، ففي اللون وحجوم الشخصيات كلها دلالات واضحة على نوع من الدخول الى عالم التعبير الابداعي والخلاق للعوالم المستوحات من النص الذي يعتبر نقطة انطلاق الواسطي في ولوجه الى عالم الخيال، وهذه من سمات فن الواسطي، الذي تمازج بين التحوير والحذف عند النقل عن الطبيعة والنص ،فقد توصل الفنان من خلال العلاقة الخاصة بين الواقع والخيال وابتعاده عن المحاكاة المباشرة، في رسم لأشكال وتحويرها بحركات بعيدة عن ا لواقع اذ اصبح العمل الفني محاولة لتوليد الشعور بالعمق والاثارة والايقاع، معالجا بذلك العناصر المكتوبة معالجة ذهنية حققت لة تعبيرا طاوعة لتكوين جو ايحائي ودلا لي يتضح من المستويات البصرية في تكوين وتصميم المنمنمة فقد قام بتاطيرها باطار من اللون الاحمر ووزع باقي الالوان ما بين الاخضر والازرق الفاتح والاصفر المائل الى الاوكروالكرمسن، اكد الواسطي اهمية اللون وحضوره في هذا العمل،اذ وزع هذه الالوان في معظم اجزاء المنمنمة،اما من ناحية توزيع اشخاص هذه المنمنمة اذ جعلها تتجه نحو الموضوع الرئيسي وهو المرأة .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

انموذج (7)

اسم العمل	وليمة في مدينة سنجار
اسم الفنان	يحيى بن محمود الواسطي
رقم المقامة	الثامنة والعشرون (السمرقندية)
تاريخها	643هـ -1237م
العائدية	المكتبة الاهلية - باريس

وليمة في مدينة سنجار هو موضوع وفحوى هذه المقامة التي تعرف بالسمرقندية، من رسم الواسطي والتي تدور احداثها في داخل بيت السروجي ،فمثلت جلسة شراب ضمت الحارث والسروجي وهم يتناولون الاكل والشراب، ولكن المنظر بدا وكانه خارج جدران الغرفة التي يدور فيها الحدث في فضاء خارجي مفتوح، احتوى المكان على زخارف هندسية واخرى نباتية زينت حواشي الستارة الخلفية للجلسة، التي تبدو وكأنها تطل على فضاء مفتوح من خلال شرفة عالية، حيث يظهر في هذا المشهد الحارث وابا زيد وهما في حالة جدال وسوء تفاهم على الرغم من ان المقام يفترض ان يوحي بغير ذلك ،فالجلسة جلسة شراب ولهوا بعيدة عن الجدل والاختلاف والسخرية .

وقد بدا رسم هذا المشهد من دون اهتمام بكل تفاصيله حيث حذف الكثير منه كالغرفة التي تمثل مكان الحدث الرئيسي ،حيث اعطى السيادة الكاملة للحارث الذي ارتدى ثوبا احمر متجاوزا بذلك اهمية ووجود بيت الحارث الذي اقيمت فيه هذه الوليمة، فلم يبدي اهتماما بتفاصيله المعمارية، بل اكتفى برسم حدود المسافة المستطيلة مع ستارة الشباك الافتراضي، واهتم بالجانب الذي يمثل الحركة الصاخبة لأواني الخمر وحركة الايدي في مركز ووسط المنمنمة التي حفلت بالألوان التي تباينت بين الاحمر والازرق الفاتح والاخضر والاسود والبني والابيض .

استوعب الفنان الواسطي في هذا العمل المادة الادبية واختار ما يناسبها من اشكال عكست مضمون المقامة، ولكن لا تخلوا من المفارقة التي وظفها الفنان في عمله الابداعي الذي هو وليد الفاعلية الخيالية الخلاقة والتعبيرية التي تجاوز من خلالها الفنان الاعراف الاجتماعية التي من المفترض ان تتلاءم مع هكذا اجواء،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والحدث الذي انهمك فيه الرجال ذوي اللحى السوداء وهم جالسون وامامهم طاولات الوليمة وخلفهم اثنان يقدمان الطعام، بصورة تنم عن ديناميكية متدفقة وغنية بالحركة التي امتزجت بالألوان والفضاء المحيط بهذا العمل الفني.

الفصل الرابع

اولا: النتائج:

توصل الباحث الى جملة من النتائج استنادا الى مؤشرات الاطار النظري وتحليل عينة البحث اسفر البحث عن النتائج الآتية

1- ادى انتشار مقامات الحريري الى التفاف المصورين حولها ومنهم الواسطي، فمزجوا في رسمها الخيال بالواقع والحقيقة بالخرافة ، مما انعكس ذلك جليا في منمنماته ،كما في العينة (6,3,1).
2- تجلت جدلية الحذف والاضافة الناتجة من حقيقة ان كل شئ يمكن ان يتحول الى شئ اخر او يحل محله في المقامة العمانية (الجزيرة الشرقية)عن امكانية المستوى الابداعي للفنان الواسطي وقدرته على خلق عوالم متخيلة كما في العينة (1)
3- تدخلت العوامل النفسية والثقافية والبيئية للفنان في عدم امكانية القطع بالالتزام بالنص المكتوب حذفا واضافة، كما في العينة (7،1،2،3،4،5،6).
4- نقل الفنان احساسه بالأشكال ومدلولاتها بالاقتراب من الواقع تارة والابتعاد عنه تارة اخرى، كما في العينة (7،6،1،4،5).
5- استوحى الواسطي واضاف من بنات افكاره وخياله اشكالا محورة واسطورية من التراث الاشوري والهندي والفارسي والبيزنطي والساساني ،كما في العينة (1).
6- حذف الواسطي من مشهد المقامة الدمياطية الشخصيتين الرئيسيتين هما الحارث وابا زيد السروجي اللذان يمثلان محور جميع احداث المقامات والذي اعتدنا رؤيتهم، كما في العينة (2) .
7- اضاف الواسطي رجلا كبيرا بدلا من الغلام الصغير المذكور في النص المكتوب في المقامة البكرية وغير مكان الحدث من خارج القرية الى داخلها وجعلها منظرا خلفيا ،كما في العينة (3).
8- استبدل الواسطي وقت وقوع الحدث في المقامة الدمياطية ،من وقت يمثل ليلة حالكة الظلام كما ورد في النص الى وقت نهار ساطع الضياء، وكذلك رسم الجمال مفتوحة الاعين وفي حالة يقظة بدل حالة النوم، كما في العينة (4) .
9- ركز الفنان الواسطي في المقامة البرقعيدية على المناقشة بين المرأة العجوز وخطيب الجامع مختزلا بذلك رسم المسجد بأسلوب اصطلاحي، ورسم السروجي محجوب العينين على عكس النص الذي يؤكد ان العينين مفتوحتان كما في العينة (5).
10- في المقامة العمانية (ساعة الولادة)اضاف الفنان وحذف وابتعد عن المحاكاة المباشرة في رسم اشكاله التي اتسمت بحركات ولدت الشعور بالإثارة والايقاع والتغريب ،كما في العينة (6).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

11- حول الفنان الواسطي مظاهر الطاعة والخوف والالتزام لشعيرة الحج في المقامة الرملية(قافلة الحج)الى مظهر من مظاهر النشوة والفرح والهرج والمرج على الرغم من ان النص الادبي اكد على الاجواء القدسية والسكينة الروحية والرمزية الدينية، كما في العينة (2).

12- لم يرسم الواسطي الحدث بكل تفاصيله في المقامة السمرقندية (وليمة في مدينة سنجار) بل حصر المشهد في جلسة شراب ضم الحارث والسروجي لم يظهر الجلسة داخل بيت السروجي، بل كأنها خارج جدران الغرفة. وبدا مظهر الجدال والاختلاف واضح رغم ان الجلسة جلسة مودة وشراب، كما في العينة (7) .

ثانيا: الاستنتاجات:

1- رسم المنمنمات والصور الايضاحية على الورق والمخطوطات ساهم كثيرا في انتشار وتداول الفنون الاسلامية المتمثلة بالخط والزخرفة والتذهيب والتصوير بين عامة الناس.

2- الترابط بين العلم والفن وانتشار فن الكتاب وتجليده كان له دور فعال في سعة وانتشار المواضيع العلمية والادبية.

3- ان فكرة الثنائية وتقابل المتضادات كشف لنا منذ الفلسفة اليونانية وما قبلها عن تاثيرها على حياة الانسان في النشاطات الفنية والادبية .

4- عند ترجمة الواسطي لا احساساته الجمالية بالأشكال اقترب من الواقع وفي نفس الوقت خرج عن المألوف.

5- ان الجدل بين طرفي الحذف والاضافة اعطى الفنان الواسطي القدرة على كشف حجم التطور الابداعي ورؤية الواقع بمستويات مختلفة.

6- عندما تخلى الواسطي عن بعض مكونات النص الادبي كشفت هذه المحاولات عن خلق حياة متخيلة وافتراضية.

7- ان القصور التصويري الذي يحمله النص الادبي المكتوب،عوضه الواسطي بإيحاء رمزي للمكان والزمان دون الاخلال بقيمته الجمالية والتعبيرية.

8- قدرة الواسطي على اقتراح معادل موضوعي لحكايات المقامات بالاعتماد على تأويل شخصي ورؤية ضنية.

ثالثا: التوصيات

في ضوء النتائج التي تمخض عنها البحث يوصي الباحث بما ياتي:

1- جمع وتوثيق للمصورات التي تهتم بفن التصوير الاسلامي بمختلف مدارسه الفنية ضمن موسوعة واحدة تتيح للباحث الالمام بها .

2- فتح اقسام متخصصة لدراسة الفنون الاسلامية كالتصوير والزخرفة والخط .

الاستفادة من نتائج البحث الحالي في الدراسات اللاحقة لأعمال الواسطي الفنية.

رابعا: المقترحات

اكمال المتطلبات البحث الحالي يقترح الباحث اجراء الدراسات الاتية:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فاعلية التشكيل اللوني في رسوم الواسطي .

صور الكدية وتمثلاتها في رسوم الواسطي .

1- صور المفارقة في رسومات الواسطي .

NFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع:

1) ابي بكر محمد بن عبد القادر: مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت، ص726.

2) ابن منظور، جمال الدين الانصاري: لسان العرب، ج13، الدار الوطنية للتأليف والترجمة، ب ت،ص223 – 234.

3) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، دار ذوي القربى، طهران، ب ت، ص438.

4) ابي بكر، محمد عبد القادر: مختار الصحاح، مصدر سابق، ص127.

5) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص455.

6) الزبيدي، السيد مرتضى السيد الحسيني:- تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ب ت، ص157.

7) مصطفى، ابراهيم واخرون:- المعجم الوسيط، ج 1، ط3، مكتبة المرتضوي، 1978، ص28.

8) صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، مصدر سابق، ص101.

9) نخبة من الباحثين العراقيين:- حضارة العراق، ج11، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص122.

10)حميد، عيسى السلمان:- الواسطي يحيى ابن محمود ابن يحيى، رسام وخطاط ومزخرف، السلسلة الفنية الخاصة بمهرجان الواسطي، مطبعة تايمس، بغداد، 1973، ص14.

11)الاغا، وسماء:- التكوين وعناصره التشكيلية والجميلة في منمنمات يحيى الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص14-15.

12)نخبة من الباحثين العراقيين:- حضارة العراق، مصدر سابق، ص121.

13)الجيشي، عبد الله:- الكتاب في الحضارة الاسلامية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، 1981، ص31-32.

14)معروف، ناجي:- الحضارة الاسلامية، مطبعة بغداد، 1969، ص125.

15)الباشا، حسن:- التصوير الاسلامي في القرون الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1978، ص132.

16)زكي، محمد:- مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي، مجلة الوراق، العدد 15، 1984، ص19.

17)عكاشة، ثروت:- موسوعة التصوير الاسلامي، ط1، مكتبة لبنان، ناشرون، لبنان، 1999، ص43 .

18)عبيد، كولود:- التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 2008، ص148.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

19)الجيشي، عبد الله:- الكتاب في الحضارة الاسلامية، مصدر ساب، ص327 .
20)الغزالي، حسن هادي:- جماليات التناص بين مدارس التصوير الاسلامي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2013، ص115.
21)عكاشة، ثروت:- موسوعة التصوير الاسلامي، مصدر سابق، ص43 .
22)جعفر، نوري:- مع الحريري في مقاماته، الموسوعة الصغيرة، العدد 190، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986، ص27 .
23)بهنسي، عفيف:- جماليات الفن العربي، عالم المعرفة، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص55.
24)قاموس المنجد في اللغة والاعلام، دار الشروق، بيروت، 1986، ص523 .
25)باقر، طه، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، بغداد،2002،ص97.
26)القزويني:- زكريا عماد الدين المتوفي 1228م فقيه غلب عليه التاريخ والجغرافية وكتاب عجائب المخلوقات، استطرادات علم الطبيعة والسياسة ولقب بهيرودوت العرب.
27)اتنغهاوزن، رتشارد:- فن التصوير عند العرب، ترجمة عيسى السلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، 1974، ص210.
28)ديماند، م .سين:- الفنون الاسلامية ، ترجمة محمد عيسى، دار المعارف في مصر، ط2، 1958، ص86.
29)طلاء سليلوزيراتنجي، يستخدم لحفظ الرسوم من تأثير الظروف الجوية.
30)اتنغهاوزن، رتشارد:- فن التصوير عند العرب، مصدر سابق، ص281 .
31)عبيد ، كلود:- التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، مصدر سابق، ص 146-147.
32)مجموعة من الباحثين العراقيين، حضارة العراق، مصدر سابق، ص226.
33)عبيد، كلود:- التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، مصدر سابق، ص148.
34)بهنسي، عفيف:- جماليات الفن العربي، عالم المعرفة، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1979، ص55 .
35)كماله،عمر:- اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، ط2، دار دمشق للطباعة والنشر، 1958، ص92 .
36)نخبة من الباحثين العراقيين، مصدر سابق، ص230 .
37)الجيشي، عبدالله: الكتاب في الحضارة الاسلامية، مصدر سابق، ص31-32
38)باقر، طه، ملحمة كلكامش وقصص اخرى عن كلكامش والطوفان، بغداد، 2002، ص97.
39)مونرو، توماس:- التطور في الفنون، ترجمة محمد علي ابو دره، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ب ت، ص363 .
40)رسل، برتراند:- حكمة الغرب، ج1، ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1983، ص31-32 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

41)بولس، سلامة: الصراع في الوجود. دار المعارف في مصر، ب ت، القاهرة، ص32 .
42)مونرو، توماس:- التطور في الفنون، مصدر سابق، ص15.
43)ادونيس:- الثابت والمتحول، بحث في الاتباع والابتداع عند العرب، دار العودة، بيروت، ب ت، ص21.
44)برتلمي، جان:- بحث في علم الجمال، ترجمة انور عبد العزيز ونظمي لوقا، دار النهضة، القاهرة، 1970، ص35.
45)الكناني، محمد جلوب:- حدث الانجاز في البيئة الابداعية بين العلم والفن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2003، ص41.
46)حبرا، ابراهيم جبرا:- الفن والحلم والعقل، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص337.
47)غاتشف، غوركي:- الوعي والفن، ترجمة نوفل ينوف، مطابع الرسالة، الكويت، 1990، ص12.
48)مجيد، محمود مطلب:- تاريخية المعرفة منذ الاغريق وحتى ابن رشد، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، ص6.
49)غاتشف، غوركي:- الوعي والفن، مصدر سابق، ص12.
50)الزبيدي، كاظم نوير:- مفهوم الذاتي في الرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجملية، جامعة بابل، ص73.
51)ابو ريان، محمد علي:- فلسفة الجمال ونشأة الفنون، ج1، دار المعارف الجامعية الاسكندرية، ب ت، ص42.
52)ادونيس، الثابت والمتحول، بحث في الاتباع الابتداع عند العرب، مصدر سابق، ص33.
53)الخطاط، سلمان ابراهيم عيسى:- الفن البيئي، دار الحكمة، بغداد، 1990، ص119.
54)كوبلر، جورج:- نشأة الفنون الاسلامية، ترجمة عبد الملك الغاشف، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، 1965، ص135 .
55)غاتشف، غوكي:- الوعي والفن، مصدر سابق، ص28 .
56)برتلمي، جان:- بحث في علم الجمال، مصدر سابق، ص35-37 .
57)الزبيدي، كاظم نوير:- مفهوم الذاتي في الرسم الحديث، مصدر سابق، ص72 .
58)حرب، علي:- نحو منطق تحويلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998، ص221.
59)خزعل،عبد الجبار: توظيف الرقش العربي الاسلامي في رسوم الواسطي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد،1999، ص62.
60)خزعل،عبد الجبار:توظيف الرقش العربي الاسلامي في رسوم الواسطي، المصدر نفسه،ص62.
61)علي عبد الرزاق، فرح، الدليمي: جماليات السرد في التصوير الاسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2012،ص100.
62)ديماند، م، س: الفنون الاسلامية: مصدر سابق،ص42.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

63) عكاشة،ثروت:موسوعة التصوير الاسلامي، ص56.

64) احمد، ماهود: منمنمات ومخطوطة مقامات الحريري العظمى في بطرسبورغ، دروب للنشر والتوزيع، عمان الاردن،2010،ص140.

65) النبي، طاهر:الواسطي في مقامات الحريري، مجلة الكويت،عدد372،في 2013/10،ص13.

66) علي،فرح، عبد الرزاق الدليمي:جماليات السرد في التصوير الاسلامي،مصدر سابق،ص108.

67) الدباج، عبد الكريم: جدلية التشخيص والتجريد في التصوير الاسلامي، مصدر سابق،ص227.

68) البقاعي،يوسف: شرح مقامات الحريري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ب،ت،ص30-31.

69) السلمان،عيسى:الواسطي رسام وخطاط ومذهب ومزخرف، وزارة الاعلام العراقية،1972،ص20.

70) الكاتب مجهول:مجلة الرافد: دائرة الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، العدد،230في 2013/11/1 ص23.

71) الكاتب مجهول:عمائر الواسطي من المكتوب الى المرسوم،الندوة الدولية الموازية لملتقى صنعاء للفنون التشكيلية،20 / مايو/2010 ص5.

72) عبيد،كلود:التصوير وتجلياته في التراث الاسلامي، مصدر سابق، ص155.

73) جماليات التغريب في الفن الاسلامي . Hatu.www.-hrai mantade.com

74) خزعل،عباس ايمان: المنظومة القيمية وتمثلاتها في الفن الاسلامي:اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة،جامعة بابل،2013 ص192.

75) عفان،ايمان:دلالة الصورة الفنية لمنمنمات محمد راسم،رسالة ماجستير،غير منشورة،كلية العلوم السياسية والاعلام،الجزائر،2004،ص23.

76) حسن الاغا، وسماء:التكوين وعناصره الجمالية في منمنمات يحيى الواسطي، مصدر سابق،ص67.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq